وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي
فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

تجليات الرمز في ديوان سر الغجر لـ: حنين عمر

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي

تخصص: ماستر أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة
صيفي دلال

إشراف الأستاذ
بخوش مفتاح

الموسم الجامعي 2023- 2024م/1444- 1445ه


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾

{ سورة الفتح الآية 01 }

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

الحمد لله أحمده حمدا كثيرا لتوفيقي في اتمام هذا البحث

بداية أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الفاضل " بخوش مفتاح " الذي شرفني إشرافه على هذه المذكرة وقدم لي كل الدعم والتوجيه فكل الشكر لك أستاذي الفاضل، كذلك لجنة التي شرفتني بمناقشة مذكرتي، إلى كل أساتذتنا الكرام إلى قسم الأدب العربي وطاقم جامعة " يحي فارس بالمدية "

أخص بالشكر الجزيل والكبير الصديقة الفاضلة والتي قدمت لي كل الدعم " سميرة زماش"كذلك صديقتي العزيزة " عابي وفاء "

إهداء

إلى شمعة انطفأ نورها والدي العزيز رحمه الله...

إلى والدتي الكريمة أطال الله في عمرها ورزقها تاج الصحة

...

إلى كل الأصدقاء والصديقات

...

إلى العائلة كل باسمه...

إلى ياسمينة العائلة حفظها الله

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات..... أ- ت
مقدمة..... ث - ح
فصل مدخلي
.....
أولا: الرمز وقضاياه 7
ثانيا: الرمز في الاشتغال الشعري..... 9
ثالثا: الرمز في الاشتغال النقدي..... 12
الفصل الأول : تعريف الرمز أنواعه ووظائفه
أولا: تمهيد 16
ثانيا تعريف الرمز: 21
ثالثا أنواع الرمز:.....
1ـ الرمز الأسطوري..... 21
2ـ الرمز الطبيعي..... 25
3ـ الرمز الديني..... 28

4ـ الرمز الصوفي..... 30
5ـ الرمز التاريخي..... 32
6ـ الرمز التراثي..... 33
رابعا: وظائف الرمز..... 33
1ـ الوظيفة الجمالية للرمز..... 33
2ـ الوظيفة الدلالية..... 35
3ـ الوظيفة التكثيفية..... 36
الفصل الثاني : تجليات الرمز في ديوان
أولا: السيرة الأدبية للشاعرة..... 38
ثانيا: ملخص حول الديوان..... 39
ثالثا: خصوبة الرمز في الديوان..... 41
1ـ حقل رمز الماء..... 41
2ـ حقل رمز الطبيعة..... 47
3ـحقل الرمز 56

الأسطوري..... 0
4ـ حقل الرمز التراثي 6
..... 4
5ـ حقل الرمز 6
الديني..... 5
خاتمة..... 6
..... 8
قائمة المصادر 7
والمراجع..... 0

مقدمة

شهد الأدب العربي تطورا على مر الزمان، و قد أثر هذا على اللغة المستعملة من قبل الشعراء؛ الذين اتبعوا طرقا تعبيرية جديدة، فيخرجها من معناها العادي البسيط إلى معنى محمل بالتأويلات. مستخدما لغة إيحائية مثقلة بالمعاني، و قد لجا الشاعر إلى الرمز باعتباره يزيد الشعر جمالا و يضفي عليه لمسة فنية رائعة، و هذا ما أجمع عليه الشعراء المحدثون و المعاصرون. و من هنا أصبح الرمز ظاهرة فنية تميز الشعر العربي و الجزائري. إن العديد من الشعراء الجزائريين و ظفوا الرمز، فهو ليس وليد اليوم بل منذ القدم، غير أن ملامحه لم تظبط ولم تتضح إلا في السنوات القليلة الماضية، و كان توظيفه بصورة جديدة غير تلك الصورة النمطية التي كانت منتشرة منذ القدم.

يعد الرمز ميزة في نصوص الشاعر الجزائري، و قد اعتمده الكثير من الشعراء و وظفوه في قصائدهم، و من هؤلاء نجد " حنين عمر " و هي من الكاتبات الجزائريات اللاتي اعتمدن الرمز في نصوصهن الشعرية، و قد تضمن ديوانها " سر الغجر"الرمز و الذي أسهم في إثراء تجربتها الشعرية. إن سبب اختياري الديوان ليكون موضوع بحثي المعنون بـ" تجليات الرمز في ديوان سر الغجر لــ حنين عمر" هو:

- أن ديوان سر الغجر غني بالرموز المتنوعة، و هذا ما لاحظته من خلال قراءتي له.
- كون الرمز موضوعا مهما و لم يتم التطرق إليه قبلا.

و قد اخترت هذه الشاعرة و خَصَصْتُهَا بدراستي؛ إيمانا مني بأنها شاعرة محنكة تملك حسا إبداعيا متميزا يستحق الدراسة ،كما أنها فذة و متمكنة.

و قد حاولت تسليط الضوء على الرموز التي أدرجتها حنين في هذا الديوان، و التي تنوعت بين رموز طبيعية و أسطورية و دينية و تراثية .و معالجة الإشكالية التالية :

- أين يتجلي الرمز عند حنين عمر ؟

إن هذا السؤال الجوهري الذي حاولنا معالجته يتطلب منا طرح التساؤلات التالية : ماذا نعني بالرمز؟ ما أنواعه و وظائف؟ من هي حنين عمر؟كيف تجلي الرمز في الديوانها ؟

و للإجابة عن الأسئلة الواردة في بحثي هذا اتبعت الخطوات التالية : مقدمة فصل مدخلي، و فصلين (أولهما نظري و الآخر تطبيقي) إضافة إلى خاتمة.

مقدمة : احتوت الخطوات المتبعة في دراستي لهذا الموضوع:" من تمهيد، سبب اختيار الموضوع و طرح للإشكالية ، الخطة المعتمدة،، المنهج الذي اعتمدته إضافة إلى دراسات سابقة،أهم المصادر و المراجع التي اعتمدتها، الصعوبات التي واجهتني والخاتمة" .

ثانيا فصل مدخلي : تحت عنوان الرمز و قضاياه. وفيه تطرقت إلى الرمز في الاشتغال الشعري ، و الرمز في الاشتغال النقدي.

الفصل الأول : حمل عنوان تعريف الرمز أنواعه و وظائفه،ليتضمن الجانب النظري بدايته " تمهيدحول الرمز و ما تعلق به، إظافة إلى تعريف لغوي أدرجت فيه مجموعة من التعريفات اللغوية و الاصطلاحية التي وردت في المعاجم و الكتب، كما عرجت على أنواع الرمز : الطبيعي و الأسطوري، الديني، الصوفي، التاريخي و التراثي. مع إيراد بعض المقاطع الشعرية التي تضمنت نوعا من أنواع الرموز التي تم ذكرها. أما عن الوظائف أدرجت الوظيفة الجمالية و الدلالية و كذا الوظيفة التكثيفية ".

الفصل الثاني : كان تطبيقيا، حمل عنوان تجليات الرمز في الديوان بدايته كانت السيرة الأدبية للشاعرة " و فيه ذكرت أهم ما قامت به، الشاعرة و كذا مؤلفاتها و أعمالها الشعرية و النقدية، ثانيا " أوردت ملخصا حول الديوان و ما تضمنه من قصائد، و وصفا لما يحمل بين طياته، ثالثا خصوبة الرمز في الديوان الذي تضمن الحقول التالية :حقل رمز الماء و الذي تضمن مختلف الرموز المتعلقة بالماء ، حقل الطبيعة الذي كان طاغيا على النصوص الشعرية للشاعرة. أما الحقل الآخر هو حقل الرمز الأسطوري؛ حيث تخلل النصوص الشعرية لحنين أساطير مستقاة من الحضارات القديمة، و حقل الرمز التراثي لتقتبس من التراث العربي شخصيات تضمنها القصص العربي القديم، و أدرجت حقل الرمز الديني و فيه اتخذت من بعض الشخصيات الدينية رمزا يصور ما تحمله في أعماق نفسها ".

في ختام هذا البحث توصلت إلى مجموعة من النتائج و التي هي حوصلة البحث و الدراسة لهذا الديوان، و أجبت عن الإشكالية المطروحة بداية . أما المنهج الذي اتبعته في دراستي؛ فهو المنهج التحليلي و فيه

اعتمدت تجزئة القصائد و شرحها، و كذا استنباط بعض الرموز الموظفة مع محاولة تحليلها و تاويل دلالتها حسب ما فهمت، و كانت نتائج هذا البحث خلاصة ما توصلت إليه. أما الدراسات السابقة التي عالجت قضية الرمز نجد :" الرمز في شعر عثمان لوصيف، تجليات الرمز في الشعر الجزائري (عز الدين ميهوبي أنموذجا)، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر. إظافة إلى دراسات أخرى، فالرمز مجال خصب يمكن أن يحتويه أي نص شعري ".

و في محاولتي لاستخراج الرمز و مواطن توظيفه في الديوان، اعتمدت على بعض المصادر و المراجع من بينها :" التأويل و خطاب الرمز لمحمد كعوان، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر لمحمد فتوح أحمد، الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية لعز الدين إسماعيل، إضافة إلى أطروحة دكتوراه بعنوان الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر لرلى يوسف صبحي عصفور" .

إن الهدف من هذه الدراسة هو استقراء الرمز و تسليط الضوء عليه في الديوان و استظاهر الجانب الجمالي، و كذا الأثر الذي يتركه في نفس القارئ؛ الذي ينتابه إحساس بالنشوة الفنية و الرغبة في قراءة تلك الأبيات الشعرية. و الصعوبات التي واجهتني في دراستي لهذا الديوان كونه يزخر بالكثير من الرموز، و هذا ما جعل من الصعب علي إدراجها كلها .

خاتمة و قد تم فيها عرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها .

و في الختام لا يسعني إلا أن أشكر الله و أحمده أن وفقني في إنجاز هذا البحث فإن أصبت فبتوفيق من الله، و إن أخطات فمن نفسي. كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي الفاضل "مفتاح بخوش "الذي كان لي خير موجه و معين، كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني في إتمام بحثي هذا .

فصل مدخلي

أولا: الرمز و قضاياه

ثانيا: الرمز في الاشتغال الشعري

ثالثا: الرمز في الاشتغال النقدي

أولا: الرمز وقضاياه

يعد الرمز من ضمن القضايا التي حاول النقاد والدارسون التأسيس لها ووضع قواعد تضبطه وتحدد مفهومه بشكل دقيق وواضح، وإبراز خصائصه ومميزاته والفصل بينه وبين باقي الظواهر الفنية التي تميز النص الشعري فالبداية كانت مجرد إشارة جلبت انتباه الدارسين إليه ومع تطور الأدبي الحاصل تطور الرمز وتعددت مدلولاته وتوسعت دراسات التي تناولته.

من شعراء ما قبل مرحلة الرواد : أمثال (المازني، والعقاد، وجبران خليل جبران وشفيق معلوف، وأحمد زكي أبو شادي) نجد في أشعارهم إشارات إلى الرموز ومنها الأسطورية، فأبو شادي أول شاعر يلتفت إلى الميثيولوجيا الإغريقية ومن نماذجه في هذا الإتجاه (أبولو ودفني)".[1]

مرت تلك الدراسات و التنظيرات للرمز عبر مراحل وفيها برز شعراء أشاروا بداية إلى الرمز بشكل عام وكذا الأسطوري ما أسهم في لفت الانتباه إلى تلك الأساطير الإغريقية، لقد أدرجوا بعض المفردات التي تحمل بين ثنياها رموزا.

وإن كانت الرموز عند الشعراء القدماء لم تتعدي إشارات لمفردات رمزية أسطورية امتدت عند شعراء المرحلة الأولى من المحدثين إلى صياغة الأسطورة التي تجعل منها موضوعا شعريا وكان الرمز عندهم ذا طابع غنائي، ومن شعراء (مرحلة الرواد)نركز على دور كل من : السياب والبياتي إذ يعود للأول فضل الريادة ففي إبداع الرمز الشعري في الشعر العربي الحديث معللا عودته إلى الرموز والأساطير بسبب(لا شعرية)".[2]

لقد تمت الإشارة إلى الرمز من قبل الشعراء القدمى، وكان ذلك عبر استخدام مفردات من الأساطير الإغريقية القديمة، فكان الرمز غنائيا. يعد السياب والبياتي من رواد الإبداع الرمزي. إن كل الفضل يعود إلى السياب الذي كان أول شاعر عربي حديث يدرج الرموز والأساطير في النصوص الشعرية.

---

[1] سوزان مشير حمد كتردي، الرمز في شعر أمل دنقل، تموز ديموز للطباعة والنشر، ط1، 2018،ص22

[2] المرجع نفسه، ص22.

واستخدام "البياتي "الرمز مع تقاناته المتطورة ومنها تقانة القناع ويقول بخصوص استخدامه أسلوب الرمز :(أما ديواني "الموت في الحياة " فهو قصيدة واحدة مقسمة على أجزاء، وأنا أعتبره من أخطر أعمالي الشعرية، لأنني أعتقد أنني حققت فيه بعض ما كنت أطمح أن أحققه من خلال الرمز الذاتي والجماعي ومن خلال الأسطورة والشخصيات التاريخية القديمة والمعاصرة ".[1]

وقد استخدم البياتي تقنية القناع من خلال ديوانه، الذي تضمن قصيدة مقسمة إلى أجزاء،والذي اعتقد انه من خلالها قد حقق ما كان يهدف اليه ، وذلك و بتوظيف الرمز بمختلف أنواعه القديم منه والمعاصر.

ولقد غلب على هؤلاء الشعراء (الرواد) كثرة استخدامهم للرموز الأسطورية ومنها أسطورة تموز...أما شعراء ما بعد مرحلة الرواد فيمكن تقسيمهم على قسمين وجيلين نظرا لإبداعاتهم الجيل الأول هو جيل الستينيات ويشمل كلا من (صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي)اللذين عرف عنهما النضج الفكري عندما أقاما بناء تعبيريا جديدا في الشعر المصري الحديث ".[2]

إن الشعراء الذين وصلوا إلى الريادة في توظيف الرمز واسخدامه، عرف عنهم اللجوء إلى الرمز الأسطوري، أما ما دون هؤلاء والذين عرفوا بنضجهم الفكري، فقد قسموا إلى قسمين أولهما جيل الستينيات والذين عرفوا بنضجهم الفكري .

وعلى الرغم من ميل هذا الجيل، لخلق تشكيل معماري يعتمد على الصورة البنائية والحدث، والحكاية، والشخصية الإنسانية، وعلى من استخدامه الرمز والأسطورة فإن هذه القصيدة ظلت في الجوهر قصيدة غنائية".[3]

والجيل الثاني ينتمي إليه "أمل دنقل" ويضم مجموعة من الشعراء المحدثين ومن هؤلاء : محمد عفيفي مطر، ومحمد أبو سنة، وفاروق شوشة

[1] سوزان مشير حمد كةردي، الرمز في شعر أمل دنقل، تموز ديموز للطباعة والنشر، ط1، 2018،ص23/22.
[2] المرجع السابق، ص25.
[3] المرجع السابق، ص26.

في مصر،وسعدي يوسف ويلند الحيدري في العراق وسميح القاسم، ومحمود درويش في فلسطين".[1]

وعرف هؤلاء بالقوميين لما استمدوه من التراث العربي والإسلامي رموزا وأحداثا وشخصيات، وحملوا قصائدهم المضامين التي تدعم وجهتهم القومية... فكان الرمز في أشعارهم نتيجة الثورة على الواقع الفاسد والطموح إلى واقع أمثل...فالتفرد والتمايز بين هؤلاء الشعراء يتضح في المضمون أوالموضوع الذي تحمله القصيدة وما يستمدونه من الإشارات والرموز والصور التراثية لدعم محتواهم الشعري ".[2]

لقد ظهر شعراء آخرين اعتمدوا الرمز ووضفوه في شعرهم" من مصر، العراق، وكذا فلسطين". والذين استمدوا من التراث العربي والإسلامي رموزا متعددة، وذلك دعما لقضاياهم، وخدمة لمحتواهم الشعري،كما كان ثورة على الواقع، وقد عرفوا بالقوميين .

ثانيا: الرمزفي الاشتغال الشعري

إذا الرمزية أول ما ظهرت بأوربا لتشكل حركة أدبية ورد فعل على الواقعية التي كانت تعالج مايتضمه الواقع فقط لتأتي الرمزية وتصور الحياة بطريقة مختلفة وتتخذ الرمز وسيلة للتعبير.

"إن الحديث عن الرمز يقودنا إلى الرمزية symbolism التي شاعت من حيث كونها مذهبا أدبيا في القرن التاسع في فرنسا، وشكلت حركة أدبية ضاقت بالمذهب الواقعي الذي اتجه نحو تصوير الواقع، وتمردت عليه إذ سعت إلى تصوير الأعمال الأدبية بما اتسمت به من الإيحاء والغموض ". [3]

والرمزية لدى هذا المذهب تعني " فن استعمال الرموز وذلك بالتعبير عن الأشياء غير المرئية أو غير المحسوسة أو الروحية بواسطة صور مرئية حسية " وهي ممارسة تقديم للموضوعات والأفكار بواسطة الرموز أو إعطاء الأشياء معنى وطابعا رمزيا (مترابط السماء) ".[4]

---

[1]سوزان مشير حمد كةردي، المرجع السابق، ص26.

[2]المرجع نفسه، ص27.

[3]رلى يوسف صبحي عصفور،الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر (فواز عيد ومحمد القيسي وأحمد دحبور)أنموذجا، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2013، ص18.

[4] رلى يوسف صبحي عصفور ،المرجع السابق،ص18.

" ربما كان « جوتة » Goetheأول من حدد بطريقة أدبية وحديثة مفهوم الرمز Symbol(سنة 1897)...وحين يفهم « جوتة » الرمز على أنه امتزاج للذات بالموضوع والفنان بالطبيعة يكون منطقيا مع نزعة المثالية التي ترد العالم الخارجي إلى رموز للمشاعر ".[1]

" رغم أن إشارته هذه للرمز عابرة وسريعة قد كانت ذات أثر في معاصريه وبخاصة شلنج Shellingو« شليجل » Schlegel ثم في من تلاهم ".

" أما « كانت » فيمضي إلى أبعد ما وصل إليه « جوتة » إذ يشير في كتابه « نقد الشعر المحض » إلى أن الرمز بعد أن ينتزع من الواقع يصبح طبيعة منقطعة مستقلة...ومثلما كانت نظرة كل من « جوتة » و« كانت » إلى الرمز الأدبي مثالية تعتمد في الأصل على فعالية الذات ".[2]

يعتقد الغرب أن جوتة هو أول من وضع مفهوما أدبيا للرمز، وحيث أنه يري الرمز امتزاج بين الذات والموضوع. وبالرغم من أن الإشارة كانت عابرة، إلا أن من أتوا بعده تأثرو به وعملوا على إيضاح معالمه، غير أن نضرتهم كانت مثالية .

" كانت نظرة « كولردج » الذي أسس فكرته عن الرمز على نظرية في التفرقة بين الخيالImaginationو« الوهم » Fancy...والرمز يعني الاستشفاف الخاص Specialمن خلال الفرد Individual أو العام من الخاص...هذه المحاولات الثلاث في طريق تحديد الرمز يمكن اعتبارها محاولات رائدة، إذا كانت مقدمة لفلسفة الرمز الإيحائية كما قررها الرمزيون ".[3]

تلك المحاولات كانت رائدة ؛حيث أنها ساعدت على تحديد الرمز ، وعملت علي إيضاح بعض معالمه.

"وإذا ما انتقلنا في الحديث عن الرمز في الشعر العربي الحديث لا بد لنا أن نستذكر أن الرمز لم يكن يقف بعيدا عن شعرنا العربي القديم، وإن كان بعيدا في معناه الاصطلاحي والمذهبي الذي عرفه الشعر الحديث

[1] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1984،ص37.
[2] محمد فتوح أحمد،المرجع نفسه، ص38.
[3] محمد فتوح أحمد،المرجع نفسه، المرجع نفسه، ص38.

وبخاصة الغربي...ولا ننسي تلك الأشعار التي كتبها أصحابها ليعبروا عن حالة نفسية يحيونها، كحالة عشقهم لمحبوبة يرمزون إليها بغير اسمها ولا يصرحون به، أو ربما استخدموا الرموز كذلك "[1]

كان للرمز الحظ الوافر في شعرنا العربي، غير أنه لم يتمتع بأسس وظوابط تمكننا من اعتباره رمزا، فقد وجد بين ثنايا القصائد العربية. ومثال ذلك حين يرمز الشاعر إلى محبوبته بغير إسمها ،إظافة إلى رموز أخرى لم يتم إدراكهاحينها .

" تأثر الأدب العربي بالرمزية في العصر الحديث، ويرجع في ذلك إلى اتصالهم بالثقافة الغربية، عن طريق الإرساليات التبشيرية، الترجمة، الاستشراق، البحوث العلمية، والتراجع النهظوي للأمة العربية بسبب الحكم العثماني، بالإظافة إلى الاستعمار الفرنسي والإنجليزي...البداية الأولى لظهور الرمزية كانت في لبنان عام 1919، ليمتد بعدها إلى البلدان العربية الأخرى...إلى غاية 1936 وهي السنة التي قوي فيها عود الرمزية وعرفت طريقها إلى القارئ العربي عن طريق مجلة المقتطف ".[2]

لقد تأثر الأدب العربي بالرمزية الغربية؛ وهذا راجع إلى عدة أسباب منها "الترجمة والإرساليات،الاستشراق وغيرها". فكانت الانطلاقة من لبنان لتنتقل إلى البلدان العربية، ليشتد عودها ويقوى لتكون بدايتها مع مجلة المقتطف .

بينما " انتشرت الرمزية في الشعر العربي الحديث بعد عام 1936، حيث أخذ الشعراء اللبنانيون يخرجون عن المؤلوف في الشعر العربي من حيث المعنى والمبنى، وقد غذتها الرومنسية المترجمة عن الآداب الغربية بالإظافة إلى الواقع الأليم الذي عايشه الشاعر العربي ".[3]

لقد ولدت الرمزية نتيجة للاحتكاك بالغرب والحركات الاستعمارية التي تعرض لها العالم العربي، إظافة إلى الترجمة من الآداب الغربية وغيرها من الوسائل التي جعلت الشعراء يتبنونها، لتتوسع وتمتد جذورها للبلدان العربية كلبنان ومصر وغيرها فلجأوا إلى ترجمة عدة أعمال ذاع صيتها في مختلف أقطار العالم" كبودلير وإليوت وغيرهم".

---

[1]رلى يوسف صبحي،الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص19.

[2]محاضرات في الشعر الحديث، فاطمة تسول، جامعة بليدة، 2021/2020، ص87.

[3]عبد الحفيظ تحريشي ونقاز ميمون، توظيف الرمز في الشعر الجزائري، مجلة الآداب واللغات، المجلد 20، العدد1، ديسمبر 2020،ص153.

ثالثا: الرمز في الاشتغال النقدي

خضع الرمز للنقد منذ القدم، فقد قام النقاد بدراسته إلا أنهم اختلفوا حول تاريخيته، وحول ما إذا كان العرب قد عرفوه أم لا،وقد حاول النقاد العرب وضع أسس صحيحة وسليمة للرمز،كما عملوا على تحديده وظبطه، وكذا تصنيفه حسب ما تقتضيه الحاجة. لذا نجد أن وجهات نظر لدي النقاد مختلفة، فكل يصنفه ويظبطه حسب اعتقاده .

جهد النقاد قديما وحديثا في تصنيف الرمز ودراسته، وخلصوا إلى أن الرمز ينقسم من حيث امتداده إلى نوعين، الرمز الكلي الذي يستغرق القصيدة كاملة والرمز الجزئي الذي يكون جزءا من القصيدة ولا يمتد ليشمل بناءها الكلي، وقد لاحظنا أن النقاد اتخذوا المقياس الكمي لقياس امتداد الرمز، وكانت القصيدة هي وحدة القياس التي اعتمدها النقاد ".[1]

تمت دراسة الرمز من قبل النقاد قديما وحديثا،وقد صنفوه إلى صنفين: "أولهما كلي يشمل البناء كاملا،وثانيهما جزئي يشمل جزءا من القصيدة".وقد اعتمدوا على المقياس الكمي للرمز وامتداده .

وقد " اختلف النقاد ما إذا كان شعراء العصور القديمة يعرفون الرمز أم لا فذهب جمع من النقاد ومنهم (إليا الحاوي) بأنه لم يكن مقدورا للجاهلي والعربي بعامة أن يلم بهذه التجربة، لأن مستواه الإبداعي والحتميات التي خضعت لها نفسه لم تكن لتيسر له الولوج في أعماق هذه التجربة ".[2]

لقد تناول نقاد قليلون دراسة الرمز في العصور القديمة، غير أن هناك اختلاف حول إذا ما كانوا قد تناولوه بالدراسة أم لا، والإلمام به أما حديثا فقد تناول النقاد الرمز وعمدوا إلى دراسته والإلمام به وإعطائه تعاريف مختلفة تشترك في معناه.

يولي الناقد " اهتمامه بالرمز والترميز إلى تاريخ طويل ارتبط غالبا بالفلسفة واللاهوت فجذور الترميز فلسفية ولاهوتية أكثر منها أدبية بل ربما

[1] علي فتح الله أحمد محمد، تطور أنماط الرمز في الشعر العربي، جامعةقطر، ص2885.
[2] حسن عيد عودة حميدي الخاقاني، الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي ،أطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة ، اذار2006،ص16.

كانت دينية أكثر من أي شيئ آخر وقد كان الترميز معروفا لدى الإغريق والرومان عبر الأساطير بالطقوس التي تنتقل إلى الأفراد وتؤثر فيهم ".[1]

لقد ارتبط الرمز قديما بالفلسفة، فقد كانت جذوره فلسفية أكثر منها أدبية أو ربما كانت دينية. وقد كان الرمز أو الترميز معروفا لدى الإغريق والرومان، وذلك من خلال الأساطير والطقوس الموجودة آنذاك .

تعامل النقد مع هذه الرموز أو مع بعضها فبعض النقاد قد صنفوا هذه الرموز تصنيفا فكريا خاصا، وراحوا – بناء على هذا التصنيف – يصنفون الشعراء أنفسهم أو يصنفون شعرهم في مراحله المختلفة. من ذلك ما صنعه الأستاذ جليل كمال الدين في كتابه « الشعر العربي الحديث وروح العصر » فقد صنع من سيزيف، وبروميثيوس، رمزين بل مقولتين يفحص في ضوئهما شعر ستة من رواد الشعرالمعاصر ويصنفه وفقا لهما فالقصيدة أحيانا « سيزيفية »، وأحيانا «بروميثيوسية » ".[2]

لقد حاول النقاد تصنيف الرموز، وقد اعتمدوا في ذلك على فكرهم الخاص. وعلى هذا الأساس قاموا بتصنيف الشعراء وشعرهم عبر مراحل مختلفة، ومن هؤلاء جليل كمال الدين الذي صنف القصيدة حسب الرمز الذي احتوته، ومثال ذلك قصيدة سيزيفية أو بروميثيوسية.

لقد " حظي الرمز في النقد العربي الحديث باهتمام كبير من لدن النقاد، فنجد إحسان عباس يعرفه بقوله :" الرمز الشعري بأبسط معانيه هو دلالة على ما وراء المعنى الظاهري مع اعتماد المعنى الظاهري المقصود أيضا. أما موهوب مصطفاوي فالرمز عنده تعبير غير مباشر عن فكرة بواسطة استعارة وحكاية بينها وبين الفكرة مناسبة وهكذا يكمن الرمز في التشبيهات والاستعارات والقصص الأسطوري والملحمي والغنائي وفي المأساة والقصة وفي أبطالها ".[3]

لقد أولى النقاد العرب المحدثين اهتماما بالرمز من حيث دراسته وإرساء قواعده، منهم إحسان عباس الذي وضع تعريفا بسيطا للرمز، وهو دلالة على ما وراء المعنى الظاهر.أما مصطفاوي فقد إعتبر الرمز تعبيرا

---

[1] حسن عيد عودة حميدي الخاقاني ،المرجع نفسه ص14.

[2] عز الدين إسماعيل،الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي،ط3 ص205.

[3] يوسفي سوهيلة، الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة – قراءة في الشكل – خليل حاوي أنموذجا، أطروحة دكتوراه ، جامعة سيدي بلعباس، 2018/2017م، ص19.

غير مباشر عن فكرة بواسطة استعارة بينها وبين الفكرة مناسبة. لذلك يتسم الرمز بالتنوع ويشمل التشبيهات والقصص بمختلف أنواعه.

من ضمن القضايا التي تطرق لها النقاد العرب المحدثون " الرمز " والذي تم تسليط الضوء عليه ومحاولة دراسته بشكل أكثر عمقا وأكثر وضوحا، ومن ضمن هؤلاء العقاد ومصطفاوي الذان حاولا تقديم تعريف شامل للرمز، والمصادر التي تم استقاء الرمز منها إظافة إلى هاذين الناقدين نجد عز الدين إسماعيل الذي عرف الرمز قائلا :" وليس لرمز إلا وجها مقنعا من وجوه التعبير بالصورة كما يعرفه بأنه أداة لنقل المشاعر المصاحبة للموقف الجديد وتحديد أبعاده النفسية، فينبغي تفهم الرمز في السياق الشعري أي في ضوء العملية الشعورية التي يتخذ الرمز أداة وواجهة لها ".[1]

أما عز الدين إسماعيل فقد عرف الرمز على أنه وجه من أوجه التعبير وأداة تنقل المشاعر لموقف جديد. لذا ينبغي فهم الرمز في سياقه الشعري، وكذا العملية الشعورية التي هي واجهة الرمز .

يعتقد عز الدين إسماعيل أن الناقد لا يفرق بين الرمز والأسطورة بشكل جازم وهو كثيرا ما يستخدم المصطلحين معا علما أنه بات معروفا أن في كل أسطورة رمزا، وليس في كل رمز أسطورة، والناقد يؤكد على أهمية هذين العنصرين بحعله استخدام الرمز والأسطورة حقا مكتسبا لكل شاعر، لأن الرمز أداة جيدة لنقل المشاعر المصاحبة للموقف، وتحديد أبعاده النفسية ".[2]

كما أنه يعتقد أنه لا فرق بين الرمز والاسطورة بشكل جازم.

" أما عن رمزية الأدب العربي فلعل أبرز ما كتب حوله دراسة الدكتور درويش الجندي « الرمزية في الأدب العربي »، (القاهرة 1958م)، ودراسة الأستاذ أنطون غطاس كرم« الرمزية في الأدب العربي الحديث » ،...قصد بها صاحبها تعقب الرمزية في الأدب العربي على امتداد

[1]يوسفي سوهيلة، المرجع نفسه، ص20/19.
[2]فاروق المغربي،الأسس النقدية في كتاب " الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية،عز الدين إسماعيل، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد السابع،2011م، ص110.

أطواره التاريخية بدءا من العصر الجاهلي وختاما وأكثر من تلك المحاولة التزاما بمفهوم الرمزية المعاصرة دراسة الأستاذ أنطون كرم ".[1]

أما فيما يخص الرمزية في الأدب العربي أبرز ما كتب لدرويش الجندي وأنطون غطاس كرم. فقد عمل على تعقب الرمزية وامتدادها وأطوارها من العصر الجاهلي. وأكثر دراسة التزمت بمفهوم الرمزية كانت لأنطون كرم .

عرفت الآداب العربية دراسات في الرمزية، وعمد مجموعة من النقاد إلى تعقب الرمزية كمذهب من جانبه التاريخي من مختلف العصور إلى العصر الحديث.

" لقد قسم أنطون كرم دراسته حول الرمزية إلى " قسمين رئيسيين، أولهما عن الرمزية في الغرب تناول فيه مفهوم الرمز وأغراضه وعوامل نشأة الرمزية وأعلامهاوأدواتها الفنية في الإيحاء، وثانيهما عن الرمزية والأدب العربي الحديث، عرض فيه لمن حمل عبء ريادة هذا التيار من أدبائنا كتوفيق الحكيم في الفن المسرحي وسعيد عقل في الشعر الغنائي ".[2]

وقد قسم أنطون كرم الرمزية من خلال دراسته إلى قسمين:" أولهما الرمزية عند الغرب، ليعرض فيه مفهوم الرمز، أغراضه وكذا عوامل نشأة الرمزية، أعلامها وأدواتها.أما القسم الثاني تضمن الرمزية لدي العرب، وفيها عرض لمن حمل ريادة هذا التيار في أدبنا" .

"لقد اهتم ريتشارد (Richards) بالرمز وعده من الوسائل التي يوظف بها الشاعر عناصر من التجربة ينبغي اكتسابها على نحو خاص، وقد تنبأ بأنها صعوبة ستزداد في الشعر مستقبلا، وهذا يعني زيادة الاهتمام بالرمز وتوظيفه، وعيا بأهميته، وقد وافقه في ذلك النقاد الجدد الذين اعتقدوا بالفعل بأن أفضل القصائد هي التي تظم أكبر قدر ممكن من الالتباس والغموض والمفارقة".[3]

لدى الغربيين نجد أن ريتشارد إهتم بالرمز واعتبره من الوسائل التي يعتمدها الشاعر في تجربته، وقد تنبأ بزيادة صعوبته مستقبلا،وهذا ونعني به زيادة الاهتمام بالرمز وتوظيفه، وذلك لإدراك مدى أهميته ووافقه في

[1] محمد فتوح أحمد، المرجع السابق ص8.
[2] محمد فتوح أحمد ،المرجع نفسه، ص8.
[3] حسن عبد حميدي الخناقاني، المرجع السابق ،ص14.

ذلك النقاد الجدد الذين يعتقدون أن أجود القصائد تلك التي تحمل غموضا والتباسا أكثر .

توسع بعض النقاد في إثراء الرمز ليعمموا الرأي (بأن الأدب عمل رمزي) مثلما اعتقد لينيت بيرك الذي صنف العمل الرمزي إلى ثلاث مرتبات : تبدأ بالحسي فالشخصي وتنتهي إلى المجرد ".[1]

[1] حسن عبد حميدي الخناقاني ،المرجع نفسه،ص14.

الفصل الأول : تعريف الرمز أنواعه ووظائفه

أولا: تمهيد

ثانيا: تعريف الرمز وأنواعه

ثالثا:أنواع الرمز

1ـ الرمزالأسطوري

2ـ الرمزالطبيعي

3ـ الرمزالديني

4ـ الرمزالصوفي

5ـ الرمزالتاريخي

6ـ الرمزالتراثي

رابعا: وظائف الرمز

1ـ الوظيفةالجماليةللرمز

2ـ الوظيفةالدلالية

3ـ الوظيفةالتكثيفية

تعريف الرمز أنواعه ووظائفه

أولا: تمهيد

يعد الرمز البوابة التي من خلالها يلج الشاعر إلى عالم الاشارة المحملة بدلالات مضمرة وخفية، ومن مميزات الرمزالغموض الذي هو صفة جلية فعند قراءة نص شعري أهم ما يلفت انتباه القارئ الرمز الذي لا يمكن لأي كان فهمه إلا إذا كان قارئا حاذقا ومتمكنا، متمرسا يملك كما هائلا من المعارف، مطلعا على شتي الثقافات والعلوم وكل ما يخص الشعر والأدب بمختلف فروعه وتخصصاته، فيلجا الشاعر في إقامة شعره إلى استخدام الرمز وذلك من خلال اقتناص المفردات التي تخدم شعره وتضفي عليه لمسة من السحر وتجعل منه السبيل اليسير الذي يمكنه من غزل أفكاره والإدلاء بما يخالجه بائحا بما جادت به قريحته، موظفا الرمز لإضفاء جمالية وكذا غموض على نصه الشعري، فالرمز إذا سمة تميز القصيدة العربية.

ثانيا : تعريف الرمز :

ـ لغة:

عمد النقاد والدارسون إلى البحث والتقصي حول مصطلح " الرمز "ليتوصلوا إلى وضع تعاريف متعددة، فكل عرفه حسب منظوره الخاص، إن الرمز مصطلح قديم موغل، ليس بجديد في الشعر وقد ورد لفضا صريحا وواضحا في كتاب الله عز وجل، كما تناوله القدماء والمحدثون العرب وكذا الغرب، إذا الرمز تطور مع مرور الزمن وتم وضع تعاريف مختلفة له تشترك في معني واحد مع بعض الإضافات.

فأما عند الغرب " الرمز يقابله المصطلح الأجنبي(Symbole)و الإنجليزي Symbol، وأصلهما واحد في اللغة اليونانية، حيث تشير كلمة (Sumbolein)إلى الحرز والتقدير، وهي مكونة من مقطعين (Sun) وتعني (مع)، و(boleinl)تعني الحرز...و ربما يعود أصل كلمة الرمز ومعناه إلى عصور قديمة جدا، فهي عند اليونان تدل على قطعة من فخار، أو خزف تقدم إلى الزائر الغريب، علامة حسن الضيافة أي اشتراك الشيئين في مجري واحد وتوحيدهما." [1]

[1]محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، دار البهاء،ط1، 2009ص22.

تعريف الرمز أنواعه ووظائفه

أما لدي العرب فقد أورد ابن منظور تعريفا للرمز في معجمه لسان العرب بقوله : " الرمز إشارة وايماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان اللفظ، بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين، ورَمَزَ يَرْمُزُ ويَرْمِزُرَمْزًا "[1]

إذا الرمز لدي ابن منظور عبارة عن إشارة إيمائية بمختلف الحواس من فم وعينين وحاجبين وشفتين فيستخدم فيها الإنسان هذه العلامات والإشارات المشفرة ليعبر عن شيء معين.

والخليل بن أحمد الفراهيدي عرفه بقوله : "الرمز باللسان : الصوت الخفي ويكون[الرمز] : الإيماء بالحاجب بلا كلام، ومثله الهمس "[2]

من خلال ما أورده الخليل بن أحمد ندرك أن الرمز عنده عبارة عن مجموعة الإشارات والإيماءات التي قد تكون بصرية من خلال العينين أو الحاجبين أو همسية بالتعبير عنها بصوت خفي غير مسموع بالشفتين دون تلفظ.

يعتبر ابن رشيق القيرواني " الرمز من أنواع الإشارة، يقول : أصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ثم استعمل حتي صار إشارة، وقال الفراء: الرمز بالشفتين خاصة، أي أن للرمز مدلولات متعددة، تطور مع تطور استعمالاتها "[3]

فابن رشيق يعد من الأوائل الذي وضعوا تعريفا للرمز والذي جاء فيه أن الرمز إشارة وكلام يحمل معني الخفاء ولا يكاد يفهم تستعمل فيه مختلف الحواس من عين، وشفة وحاجبين همسا فالرمز إذا كلام خفي مهموس وتعبير إيمائي يظهر من خلال تعابير الوجه.

ويخصص الزمخشري في " أساس البلاغة " فيجعل الغمز باليد والهمز بالعين واللمز بالفم والرمز بالحاجبين والشفتين جارية غمازة بيدها همازة بعينها، لمازة بفمها، رمازة بحاجبيها، وقال : كملةرمزا بشفتيه وحاجبيه "[4]

---

[1]ابن منظور، معجم لسان العرب، حرف الزاي،ج5،دار أدب الحوزة،ص 356.

[2]الخليل بن أحمد الفراهيدي ،معجم العين، ، ج 2، باب الراء، دار الكتب العلميةلبنان،ط1، 2003،ص149.

[3]رلى يوسف صبحي عصفور،المرجع السابق ، ص9.

[4] يوسفي سوهيلة، المرجع السابق، ص18.

أما " عند ابن فارس ليس الإشارة والايماء، بل هو الحركة والاضطراب ولعل هذه الحركة والاضطراب في جذر الكلمة إنما جاءته من صفات الحروف التي يتكون منها "[1]

" أما في القران الكريم فقد ورد ذكر الرمز بمعني الإشارة في قوله تعالي : قال رب اجعل لي آية، قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا " [آل عمران الآية 40] ".[2]

في الآية القرآنية ورد اللفظ" الرمز" واضحا وصريحا " رمزا " أي لا ينطق بكلمة وإنما يستخدم الرموز والإشارات للتواصل مع الناس فالرمز إذا هو إشارة تعبيرية تظهر على تقاسيم الوجه باستخدام الحاجبين، العينين، الشفتين...

ـ اصطلاحا :

اختلفت وتعددت التعريفات الاصطلاحية الموضوعة من قبل الدارسين للرمز إلاأنها تحمل نفس المعنى بتعابير مختلفة، فقد جاء في معجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي أن " رمز : شيء يعتبر ممثلا لشيء آخر، وبعبارة أكثر تخصيصا فإن الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير آخر يمتلك مركبا من المعاني المترابطة، وبهذا المعنى ينظر إلى الرمز باعتباره يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء يرمز إليه كائنا ما كان، وبذلك يكون العلم وهو قطعة من القماش يرمز إلى الأمة والصليب يرمز إلى المسيحية والصليب المعقوف يرمز إلى النازية...الخ كما يستخدم الكثير من الشعراء الوردة رمزا للصبا والجمال، واستخدام إليوت الرجال الجوف رمزا للتدهور، واستخدم « موبي ديك » رمزا للشر ويستخدم الأدب المجازي الرموز كثيرا "[3]

الرمز لدى إبراهيم فتحي تعبير يحمل معنيين أولهمابسيط وواضح وآخر مركبا ومترابط المعاني، فالعبارة إذاتحمل دلالة معينة لشيء آخر فهنالك معنى ظاهري وآخر خفي فالشاعر يستخدم ألفاظا رمزية تحمل دلالات

[1]المرجع نفسه، ص18..
[2] محمد كعوان ، المرجع السابق ،ص 21.
[3]إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، ع 1 ، صفاقس (تونس)ص171.

مجازية تفهم من سياق التعبير وأخري واضحة ليست هي مقصد الأديب أو الشاعر في أحيان كثيرة .

وفي معجم المفصل في الأدب ورد تعريف الرمز كما يلي : " إن الرمز علامة تعتبر ممثلة لشيء آخر ودالة عليه، فتمثله وتحل معه والرمز يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء آخر يرمز إليه كائنا ما كان، وهو كل علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر"[1]

" الرمز" إذا هو المعني الباطن المخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به إلا أهله وأقرب التعاريف للرمز أنه الإغراق في أوجه البلاغة وخصوصا الاستعارة فيجب أن تكون قريبة ذلك لأن الاستعارة تقوم على حذف المشبه أو المشبه به، وهذا مما جعل فيها بعض الغموض " [2]

وفي تعريف ابن وهب للرمز يقول : هو ما " أخفي من الكلام... وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيه عن كافة الناس والإفصاح به إلى بعضهم فيجعل للكلمة أو للحرف اسما من أسماء الطيور والوحش، أو سائر الأجناس، أو حرفا من حروف المعجم، ويطلع على ذلك الموضوع من يريد إفهامه رمزه "[3]

إذا الرمز كلام خفي مستتر حامل لدلالة مضمرة، فيه المتكلم يريد إضمار فكرة ولا يفصح بها إلا لشخص معين يريد إفهامه واطلاعه عليها.

لقد أجمع الدارسون على تعريف شامل كامل حيث عرفوا الرمز :" بأنه اللفظ القليل المشتمل على معان كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها وعلى وفق هذا المنطوق فإنه تم نقل الرمز من معناها لحسي اللغوي إلى مصطلح أدبي " [4]

الرمز إذا لفظ قليل يشتمل على معاني كثيرة بالإشارة إليها، لقد تم نقل مصطلح الرمز من معناه اللغوي الحسي إلى المعنى الأدبي والذي فيه الرمز يعني تعبيرا إيمائيا حاملا للمعاني كثيرة.

---

[1]محمد التونجي،المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية،ط2، 1999، ص488.
[2]أسماء خوالدية، الرمز الصوفي، منشورات الاختلاف،ط1، لبنان،2014، ص18.
[3]المصدر السابق، ص 21.
[4]جلال عبد الله خلف، الرمز في الشعر العربي، مجلة ديالي، عدد52، 2011، ص112.

تعريف الرمز أنواعه ووظائفه

أما عند الدارسين الغرب فنجد بيفان قد قدم تعريفا حول الرمز حيث يقول :" ويعني به نوعا من الإشارات المتواضع عليها، كالألفاظ باعتبارها رموزا لدلالتها... واعتبر الرمز ليس إلا إشارات أساسها الاصطلاح وليست قائمة على أساس التشابه الكامن بين حقائق الأشياء على ما هو شأن الرموز"[1]

إذا الرمز عبارة عن إشارات متواضع عليها من قبل مجموعة من الأدباء والشعراء وكذا الدارسين تحمل في طياتها دلالات معينة.

أما « وبستر»Webster فيحدد الرمز بأنه « ما يعني أو يومئ شيء عن طريق علاقة بينهما، كمجرد الاقتران أو الاصطلاح، أو التشابه العرض accidentelغير مقصودة "[2]

و" إذا ما أخذنا تعريف المحدثين للرمز، فإننا نجد من عرفه بطريقة مبسطة فقال أنه شيء ما يأخذ موقع شيء آخر أو أنه شيء ما يحل محل أو يذكر شيء آخر فالتمثال يذكر رمزيا بشخص، أو حدث أو فكرة ما، ويؤكد – هكذا –و جودا وفعلا مستمرين، والكلمة تحل محل شيء يمكن استدعاءه دون الوجود المادي لهذا الشيء".[3]

"ويعرف عبد الكريم اليافي الرمز بقوله : أسلوب من أساليب التعبير لا يقابل المعني ولا الحقيقة وجها لوجه...أما علي عشري زايد فيخصص تحديده لمفهوم الرمز في المجال الشعري أو الأدبي، فالرمز الشعري عنده هو :" عبارة عن إشارة حسية مجازية لشيء لا يقع تحت الحواس، فمفهوم الرمز ينظر إليه من زويا اللفظ والمعنى عند العرب".[4]

ومع ازدهار الرؤية الشعرية وتطورها أصبح الاتجاه الرمزي أكثر بعدا ونضجا فأدونيس يري الرمز – قيمة عليا – في قدرته الإيحائية بقوله : " فالرمز هو ما يتيح لنا أن نتأمل شيئا آخر وراء النص، فالرمز قبل كل شيء معني خفي إيحائي، فالرمز عنده إذن كشف لحقائق العالم وأحداثه الباطنية وهروب من كل مألوف ".[5]

---

[1]محمد فتوح أحمد، المصدر السابق ،ص34.

[2]المرجع السابق، ص34.

[3]رلى يوسف صبحي عصفور، المرجع السابق، ص10/9.

[4]حسن بن عبده بن علي صميلي، الرمز في الشعر العربي الحديث محمود درويش أنموذجا،مجلة بحوث، كلية الآداب، جامعة جزان، ص214.

[5]حسن بن عبده بن علي صميلي ،المرجع السابق، ص214.

ثالثا: أنواع الرمز :

شغل الرمز مكانة سامية في الشعر العربي، ويعود ذلك إلى لجوء الشعراء لاستخدامه بشكل كبير وواضح لما يحمل من غموض وإيحائية ودلالة، فالرموز إذا مشحونة بدلالات غير واضحة تحمل في طياتها إشارات بعيدة المعني غير الظاهر للوهلة الأولى، كذلك مدى الجمالية التي يضفيها الرمز على الشعر والحضور اللافت الذي يحدثه ليمنح القصيدة بعدا دلاليا خاصا، لذا معظم الشعراء المعاصرين قد لجأوا إليه وجعلوا منه وسيلةلإيصال وتحرير مشاعر الأديب ليلجئا إلى أحضان الرمز مستعينا بمختلف أنواعه سواء كانت الرموز دينية أو تاريخية، صوفية أو طبيعية أو حتى أسطورية غير أن هذا الأخير وظفه شعراء كثر من ضمنهم السياب ودرويش وغيرهم كذلك شعراء جزائريين أمثال: عثمان لوصيف ورزازقي وغيرهما كثير.

1-الرمز الأسطوري :

لقد وظف الشعراء الرمز الأسطوري بمختلف تجلياته المكانية وكذا شخصيات فجعلوا منه رمزا يثري نصوصهم الأدبية ويجعل منها نصوصا تمتاز بجمال التصوير وكذا إضفاء نوع من الغموض والتكثيف وتحمل النص دلالات مختلفة ومتنوعة، إذا الأدب العربي غني بالرموز الأسطورية التي تظهر بشكل واضح وجلي في بعض النصوص الشعرية والنثرية كنصوص السياب ودرويش وغيرهم من الشعراء العرب، إذا نال الرمز الأسطوري حضا وافرا من التوظيف في القصيدة العربية.

لقدكان الرمز الأسطوري أكثر حضورا في الشعر العربي حيث اتخذ منه الشعراء أداة لإثراء شعرهم وإضفاء جمالية عليه، فهو مستمد من الأساطير القديمة متنوع تنوعها ومن مختلف الحضارات التي تعاقبت في أزمنة فارطة وكما سبق الذكر هنالك تنوع في الرموز الأسطورية من حيث الأماكن وكذلك من قبل الشعراء لما له من قيمة فنية وجمالية"و يعود التوظيف الأسطوري في الخطاب الشعري المعاصر إلى تأثر بالشعراء الأوربيين وعلى رأسهم " اليوت " صاحب مصطلح المنهج الأسطوري themegthicalmethodوقد تأثر به الكثير من الشعراء العرب المعاصرين أمثال: السياب، البياتي، صلاح عبد الصبور، أدونيس...

وقد عرف ملارميه الأسطورة قائلا...أن الأساطير تمثل الشعور الجمعي فالرجوع إليها بمثابة الرجوع إلى الأصل...فالأسطورة إذا مجرد إنتاج بدائي يرتبط بمراحل ما قبل التاريخ القديمة في حياة الإنسان في كل عصر ".[1]

إن الرمز الأسطوري "يتميز بالغني والتنوع وكذلك الكثرة فالأسطورة أسهمت في اتخاذ العديد من الشخصيات والأماكن رموزا، حيث يعد الرمز الأسطوري الأكثر شيوعا في الأدب العربي الحديث والمعاصر إذ يحيل على دلالات متنوعة، اقتبسها الشاعر العربي من أكثر من نبع بعضها من الحضارة اليونانية وبعضها من الحضارة البابلية، وأخرى من التراث العربي القديم، فنجد في شعرنا توظيف " سيزيف " و" أدونيس " و" شربيروس " ونجد أيضا " عشتار " و" تموز "و" العنقاء"و" آمون " ونجد " عنترة " و" امرؤ القيس " و" خالد بن الوليد " و" زرقاء اليمامة " و" الحسين بن علي رضي الله عنه " وغيرهم ".[2]

إذا الشعراء العرب وظفوا الرموز بشكل واضح غير أن الرمز الأسطوري نال حضا وافرا من توظيفهم، فهنالك العديد من الشعراء اتخذوه أساسا في نصوصهم الشعرية معتمدين على التراث القديم الذي هو ثري بالأساطير المأخوذة من مختلف الحضارات القديمة يونانية إغريقية بابلية رومانية وغيرها وأمثال تلك الأساطير كثيرة ومتنوعة وكل لها دلالاتها الخاصة بها.

فالشعراء " أحيانا يستلهمون الأسطورة القديمة في مجملها من حيث هي تعبير قديم ذو مغزي معين كاستلهامهم أسطورة أوديب وأبي الهول أو قصة بينيالوب وأوليس أو خبر نوم الإمام علي في فراش الرسول ليلة الهجرة ".[3]

فالشاعر يستلهم من الأساطير القديمة رموزا كثيرة لما لها من تأثير وتعابير ووقع على النص الشعري والقارئ واشتراك تلك الرموز مع موضوع النص الشعري، فرمز الأسطوري عبارة عن اختصار لقصة حدثت في زمن ماض يلجأ إليها الشاعر ليضفي على نصه نوعا من

[1] تجليات الرمز في شعر عمر أزراج، مداني علاء وعبد الحميد هيمة، جامعة الواديورقلة، مجلة مقاليد، العدد 11، جوان 2018م، ص128.
[2] الرمز التاريخي ودلالته في شعر عز الدين ميهوبي،السحمدي بركاتي، جامعة باتنة، 2009/2008م ، ص 42.
[3] عز الدين إسماعيل، ص202.

الغموض والإيحائية والكثافة وذلك لوجود علاقة بينها وبين ما يدرجه الشاعر.

أبرز شخصية أسطورية معتمدة من طرف الشعراء في شعرهم السندباد"لنقف عند السندباد. وهو شخصية عرفها التراث العربي في حكاياته الأدبية الشعبية، فماذا نجد ؟ السندباد نفسه تاجر يجوب بسفينته البلدان بحثا عن الطرائف، ويتعرض في رحلاته لمواقف شاقة لا يخرج منها إلا بعد عناء ومغامرة...و كون السندباد عاديا وغير عادي في الوقت نفسه هو الذي حمله-بغض النظر عن حكاياته القديمة – شخصية رمزية أو رمزا ".[1]

تخلل الشعر العربي رمز السندباد الذي نال القسط الأوفر من التوظيف فلا يكاد يخلو الشعر العربي عامة والجزائري خاصة من توظيف شخصية السندباد بشكل مباشر أو عن طريق تقمص شخصيته والالتحام بها.

" كما نجد هذا النمط من الرمز في قصيدة « عودة السندباد » لعبد العالي رزاقي حيث بدت شخصية السندباد الأسطورية مختفية تماما عندما أبدلها الشاعر بشخصيته هو وقد وفق في تجربته تلك توفيقا معتبرا ".[2]

تأثر الشعراء العرب بالغرب كإليوت وملارميه الذين استمدوا من الأساطير رموزا ووظفوها في شعرهم الحديث ومن ضمنهم السياب وعبد الصبور...الخ.

كذلك الأمر بالنسبة لشعراء الجزائريين جعلوا من الرمز الأسطوري سمة مميزة لقصائدهم لما له من تأثير ووقع على القارئ وهذا ما نجده واضحا في شعر بعضهم ومن أبرزهم عثمان لوصيف حيث يقول:

ما زلت أسافر في عينيك الزائغتين

ما زلت أسافر من مطلق إلى مطلق

في أبد الأباد

أسافر...و لا أصل

[1] المصدر نفسه، ص203

[2] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 2006م،ص568.

أنا سندباد التيه

أنا سندباد الغواية.

يتغنى الشاعر بهذه الرحلة السندبادية في عيون المرأة رمز الجمال ورمز الوطن وهذه الرحلة في العيون والاستغراق فيها هي مليئة بالإيحاءات والدلالات، ونقرأ فيها مشاق السفر وصعوبة الترحال الروحي والشوق لركوب الأهوال والاغتراب وارتياد عوالم المغامرة ".[1]

ليس السندباد الشخصية الوحيدة التي تم توظيفها كرمز أسطوري هنالك رموز أخرى نالت نصيبا وافرا في الشعر العربي من حيث توظيفها وما تحمل من دلالات كتموز والعنقاء وزرقاء اليمامة وبينيالوب أوليس وغيرهم الكثير وبغني التراث الأسطوري نجد غني وتنوع في الصور الشعرية التي تحمل العديد من تلك الرموز الخالدة التي ماتزال تحيا على أنقاذ الشعر العربي وتضفي عليه كل ما يبعث على الحياة.

وهذا عبد الوهاب البياتي يقول بأنه حاول من خلال رموزه التي ذكرمنها مالك حداد، أن يقوم صورة البطل النموذجي في هذا العصر... وقد استطاع الشاعر العربي المعاصر أن يجعل من شخصية جميلة بوحيرد شخصية أسطورية ترمز إلى الفداء والتحدي، والصمود ".[2]

إضافة إلى الرموز القديمة المنتشرة في النصوص الشعرية عمل الشاعر العربي على جعل بعض الشخصيات التي ترقي إلى مستوي الأسطورة رموزا وهذا ما نجده عندالبياتي الذي استوحى بعض الشخصيات التي استطاعت حجز مكان لها في مصاف الأساطير وخير دليل على هذا هو المجاهدة العظيمة التي هي رمز للفداء والتحدي والصمود جميلة بوحيرد التي أدرجت في القصائد الشعرية كرمز .

2- الرمز الطبيعي :

يمثل الرمز الطبيعي شكلا مهما من أشكال الرمز الشعري" يبرز رؤية الشاعر الخاصة اتجاه الوجود، ويعمل على تخصيبها كما أنه يمكن الشاعر

[1] توظيف الرمز في الشعر الجزائري الحديث، عبد الحفيظ تحريشي، ص155.
[2] الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، محمد ناصر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2006م،ص570.

من استبطان التجارب الحياتية، ويمنحه القدرة على استكناه المعاني استكناها عميقا .

وهو ببساطة الرمز الذي يتخذ فيه الشاعر من عناصر الطبيعة ومشاهدها ومظاهرها مادة للإيحاء بكثير من المعاني والدلالات المتعلقة بالذات الشاعرة عبر ثنائية تكاملية يكون فيها المعطى الطبيعي هو الرمز والشاعر...أي أن الصورة الظاهرية تصبح مرآة للداخل".[1]

إن الرمز الطبيعي من ضمن الرموز التي ضمنها الشعراء شعرهم وفيه يتخذ الشاعر من الطبيعة مصدرا للتعبير عن كل ما يتعلق به مستعينا بما تزخر بهاالطبيعة متحدا معها وذلك لما تحمله من المعاني المعبرة عن كل ما يتعلق بالذات الشاعرة فالطبيعة إذا مرآة عاكسة لما يجيش في نفس الشاعر يمتزج بها ويلتحم وتصبح وجهه الآخر المضمر والخفي.

إن للرموز الطبيعية تأثير في تجارب شعرائنا، وقد أصبحت تدل على تقلب الحالة الذاتية والنفسية، وفيها يحاول الشعراء الانتقال من الواقع مادي جامد إلى آخر أكثر اتساعا وهذا النوع من الرموز ورد توظيفه في شعرنا العربي حديثه ومعاصره ".[2]

إذا الرموز الطبيعية لديها تأثير على الشعراء العرب المحدثين والمعاصرين فتحمله من الحالة المادية الجامدة إلى حالة أكثر عمقا وهذا وإن دل إنما يدل على اختلاف الحالة النفسية والذاتية وتقلبها للشاعر.

" يتميز الرمز الطبيعي بالدينامية والحيوية التي تعطي للمبدع الحرية التصرف الفني فيه، ومع التأكيد على ذلك لا نغفل الأشياء أهميتها وتاريخها في الوعي الاجتماعي".[3]

إن الشاعر يمتلك حرية التصرف في الرمز وتوظيفه إياها فهو يتميز بالحيوية والدينامية التي تجعل منه رمزا مرنا يطوعه الشاعر كيفما يشاء خدمة لأفكاره ونصوصه الشعرية.

---

[1]، أميمة عبد سلام رواشدة،الطبيعة رمزا ذاتيا قراءة في شعر سعدي يوسف مجلة دراسات علوم الإنسانية والاجتماعية، العدد5، المجلد 49، 2022، ص401

[2]عبد القادر الباسي،دلالات الرمز في قصيدة النثر : قراءة في المتن الشعري الجزائري مابين(2000و2010)، جامعة البويرة، ص92.

[3]عبد القادر زروقي، الرمز الشعري عند " محمد بلقاسم خمار "، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية مجلة رفوف، مجلد7، العدد1، ورقلة، مارس 2019، ص187

تعريف الرمز أنواعه ووظائفه

لقد كانت الطبيعة نبعا للرموز والاساطير لا نهاية له. لقد احتضنت منذ البدء، الفعل الإنساني : تثيره تنميه وتحاوره، وبسحرها وجلالهاالغامض الطري كانت مصدر لدهشة الإنسان، ومتعة لحنينه وإحساسه بالجمال. كانت – بعبارة أخرى – رمزا لتشوقه إلى المطلق السامي والبعيد".[1]

إن الطبيعة تمثل وسطا خصبا غنيا بالرموز كما كانت منبعا يستقي منه الشاعر رموزه، ممتزجا ملتحما معها فيبثها أحاسيسه ومشاعره، فهي مصدر خصب الذي يمكن الشاعر من التعبير ويضفي على شعره جمالا، غموضا وكذلك إيحاء.

تلعب الطبيعة دورا في كونها مصدرا للرموز الحياة النفسية، دور الشريك الذي يقاسم الأديب الكأبة والبهجة، دون إزالة الحواجز بين عالمي الذات والموضوع ".[2]

لقد عمد شعراء المهجر والرابطة القلمية وكذلك أبولو والديوان إلى توظيف الرمز الطبيعي في شعرهم ويظهر ذلك جليا لتكون المنبع الأساسي الذي ينهلون منه الرموز فامتزجوا بها والتحموا معها فكانت أداة مثلي لتعبير عن أفكارهم، أحاسيسهم فتشاركهم أحزانهم وأفراحهم من هؤلاء نجد بدر شاكر السياب الذي وظف عناصر الطبيعة وامتزج بها أيما امتزاج حيث يقول في قصيدته " أنشودة المطر ":

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر

أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

عيناك حين تبتسمان تورق الكروم

وترقص الأضواء...كالأقمار في نهر

يرجه المجداف وهنا ساعة السحر

كأنما تنبض في غوريهما النجوم ".[3]

---

[1]رلى يوسف صبحي عصفور، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر،ص94.

[2]المرجع السابق، ص94.

[3]بدر شاكر السياب، انشودة المطر، مؤسسة الهنداوي، مصر، 2014م، ص123.

لقد وظف السياب العديد من الرموز الطبيعية التي هي واضحة فلدي قراءة نص الشعري الذي بين أيدينا لسياب نستشف مجموعة من الرموز الطبيعية منها النخيل الكروم، الأقمار، نهر، نجوم وغيرها، الاستعانة بتلك الرموز تعبيرا عن ما يختلج في نفس الشاعر فراح يقتنص من الطبيعة الرموز المعبرة والتي تحمل دلالات وأبعاد نفسية وكذا حسية شاعرية .

إذ " يعد الرمز الطبيعي أحد أهم العناصر التصوير، فهو شكل يبرز رؤية الشاعر الخاصة اتجاه الوجود ويعمل على تخصيبها. كما أنه يمكن الشاعر من استبطان التجارب الحياتية، ويمنحه القدرة على استكناه المعاني استكناها عميقا، مما يضفي على إبداعه نوعا من الخصوصية والتفرد، فالشاعر إذا يستمد رموزه من الطبيعة يخلع عليها من عواطفه، ويصبغ عليها من ذاته...فالشاعر لا ينظر إلى الطبيعة على أنها مجرد شيء مادي منفصلا عنه، وإنما يراها امتداد لكيانه يتغذى من تجربته ".[1]

يعمل الرمز على إبراز رؤية الشاعر وتصوير كل ما يخص الوجود ويمكنه من صقل تجاربه وإدراك المعاني العميقة ليرتقي بالشاعر ويجعل منه شاعرا متفردا فينظر إلى الطبيعة على أنها امتداد لكيانه ممتزج بها وملتحم فهي لا تعد شيئا ماديا مجردا خاليا من الحياة.

3- الرمز الديني :

الدين هو تلك الأسس والظوابط التي وضعت للإنسان لكي يتبع خطاها ويسير وفقها .كما يعد أحد أهم المنابع التي يستقي منها الشاعر رموزه المتنوعة من أماكن وشخصيات وأحداث وقعت في الحقبة الإسلامية. فالشاعر يعود إلى التراث الإسلامي ليستمد مجموعة من الرموز لخدمة موضوعه ، حيث نجد الكثير من الشعراء يعمدون إلى استعمال الرمز الديني في نصوصهم الشعرية لما له من قيمة وتأثير في نفس الإنسان .

"رجع العديد من الشعراء إلى التراث الديني من أجل استيفاءالرموز المقدسة ويجسد هذا النمط من الرموز مكانة متميزة في الشعر العربي بعامة، لما يؤديه من وظيفة رمزية داخل النصوص الشعرية ".[2]

---

[1]الرمز الشعري عند " محمد بلقاسم خمار، عبد القادر على زروقي، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية مجلة رفوف، مجلد 7، العدد1، 2019، ص186.

[2]زهور شتوح، توظيف الرموز الدينية في شعر محمود درويش الجدارية أنموذجا، مجلة طبنة، جامعة باتنة، ص247.

تعريف الرمز أنواعه ووظائفه

" إن الشعراء تباينت نظرتهم إلى الدين الإسلامي والمسيحي فمنهم من لجأ إلى القرآن وقصصه وملامح الأنبياء فيه، يستلهم منها رموزا خالدة يسقطها على الحاضر، أو بتقمصها ولا يجد في ذلك بأسا أو حرجا، فالقرآن الكريم خالد أو صالح لكل الأزمنة والأمكنة فكان محمد، وأيوب، وعيسي، وموسي، وغار حراء، وقصة يوسف وأهل الكهف وذو القرنين، وعجل السامري، وحادثة الإفك وغيرها...متكأ وملجأ لبعض الشعراء في إبداعاتهم وتشكيلاتهم التوهيمية الرمزية ".[1]

إن التراث الديني كان مصدر إلهام للشعراء فنهلوا من القرآن رموزا دينية عديدة موظفين إياها في شعرهم إضافة إلى الدين الإسلامي الديانات الأخرى لإضفاء حيوية وأصالة على ذلك النص الشعري، عمل الشاعر على اقتناص رموز دينية ذات دلالات وإيحاءات مختلفة تجسد أفكارهم وتختصر قصة ما لعلاقة مشابهة بين ما يمر على الشاعر وبين ما يحمل ذلك الرمز في طياته.

إذا " الرمز الديني هو تلك الرموز المستقاة من الكتب السماوية الثلاث، القرآن الكريم والإنجيل والتوراة

وهذه الرموز تتمثل في الأسماء سواء أكانت هذه الأسماء لألفاظ الجلالة الله أو لأسمائه الحسني، وأسماء الأنبياء، والرسل والأقوام وغيرها، وأسماء للأماكن الواردة ذكرها في القرآن والكتب السماوية الأخرى بالإضافة إلى الأحداث والقصص وغيرها ". [2]

إن القرآن والديانات السماوية الأخرى تمثل المنهل الرئيسي الذي يعتمد عليه الشاعر ويلجا له لاقتناص رموز بمختلف أنوعها سواء كانت مكانية أو شخوصا أو أحداثا وقصصا أو غيرها ومن الشعراء الذين وظفوا الرمز الديني نجد محمود درويش حيث يقول في قصيدته المعنونة بـــــ "أنا يوسف يا أبي ":

أنا يوسف يا أبي

يا أبي، إخوتي لا يحبونني

[1] مداني علاء وعبد الحميد هيمة،تجليات الرمز في شعر عمر أزراج،مجلة مقاليد، العدد14، جوان 2018م،ص129.

[2] عائشة فرج المثناني، الرمز الديني في الشعر الليبي المعاصر محمد عبد القادر الحضيري أنموذجا، الجمعية الليبية لعلوم التربية والإنسانية، جامعة وادي الشاطئ، ص213.

لا يريدونني بينهم يا أبي

يعتدون علي يرمونني بالحصي والكلام

يريدونني أن أموت لكي يمدحوني ". [1]

لجأ درويش لتوظيف يوسف " للدلالة على حال الشعب الفلسطيني وتخلي العرب عنهم، فقصة يوسف جاءت مطابقة لحال الشعب الفلسطيني فيوسف تخلى عنه إخوته ورموه في غياهب الجب لأن والده يكن له محبة خاصة ما دفع بإخوته إلى التخلص منه والتخلي عنه وهذا هو حال الشعب الفلسطيني ومعاناته.

4- الرمز الصوفي :

إن الصوفي يمتلك لغة خاصة به، من خلالها يعبر عن ما يصاحب نفسه وروحه تلك اللغة لا يصل إلى كنهها إلا من كان صوفيا متمكنا عالما بخباياها وأسرارها. لذا نجد أن هنالك شعراء صوفيين اختصوا بكتابة نصوص شعرية تتضمن مصطلحات خاصة بهم، فيعبر الشاعر الصوفي عن الحالة الشعورية التي تنتابه موظفا الرموز الصوفية، وما يميز نصوصهم الشعرية أنهم يوظفون رموزا خاصة بهم.

"إن التجربة الصوفية هي تجربة لغوية في إبداعها، إذ أننا نري من خلال النصوص الشعرية الصوفية، أن أصحابها حاولوا التمرد على اللغة العادية لما وجدوا أنها غير قادرة على استيعاب كل المعاني الروحية التي يريدون أن يعبروا عنها، فكان الرمز منقذهم من هذا العائق اللغوي، الذي يقف في وجه تجربتهم الصوفية في أن تتجسد ككائن من نوع خاص ". [2]

حاول الصوفيون التمرد على اللغة العادية فقد اعتبروها غير قادرة على استيعاب المعاني الروحية، فاتخذوا من اللغة الرمزية وسيلة تمكنهم من التعبير عن حالتهم الروحية والنفسية، فوضعوا رموزا خاصة بهم تستوعب كل ما هو روحي وتعبر عن ما توصلوا إليه من وجد وحب. كذلك تجربتهم التي ينتقل فيها الصوفي من الحالة المادية الجسدية إلى الحالة روحية.

---

[1] محمود درويش، الأعمال الكاملة، علي مولا، مكتبة الإسكندرية، ص895.

[2] محمد طه جواد ياسين سعيد وأسيا عبد القادر علي عمراني، التجربة الصوفية في الشعر الجزائري الحديث بين التقليد والإبداع، جامعة العربي التبسي، ص244.

" لجأ الصوفيون عند التعبير عن مواجيدهم إلى الرمز، نظرا لانبهامه أولا ولكثافته وثرائه، وتعدد تأويله من ناحية أخرى، وقد أجمعت معظم كتب الصوفية على أن(ذا النون المصري) هو أول من استعمل الرمز في شعره فالرمز الصوفي يحمل في طياته معني باطنيا عميقا، لا يمكن الظفر به، يماثل الإشارة في معني الإخفاء وينطوي على أسرار روحية، ومعانيه ربانية لا يمكن كشفها، إلا لمن فتح الله عليه من أهل الإشارة بهذه الأسرار".[1]

إتخذ الصوفيون من الرمز وسيلة للتعبير عن ما يعتريهم وذلك لإبهامه ولثرائه وتعدد تأويلاته. إذا الرمز الصوفي له معنى عميق لا يمكن أن يدركه إلا من كان مدركا للخفايا اللغة الصوفية، فهو يحمل أسرارا روحية لا يدركها إلا من فتح الله عليه .

" راح الشعراء الصوفيون يتفننون في توظيف تلك الرموز، حتي ليصعب أحيانا على صوفي آخر الوصول إلى مغزي ذلك الرمز، ومن أشهر تلك الرموز التي ازدحمت بها القصيدة الصوفية، والتي أفردت لها أحيانا قصائد كاملة، نجد رمز الخمرة، ورمز المرأة عند الحديث عن الحب الإلهي، ومنها رموز مستمدة من الطبيعة ".[2]

لقد أبدع الصوفيون في استخدام الرمز لتكون هنالك صعوبة في بعض الأحيان لإدراك المغزي والحصول عليه ومن أشهر الرموز التي وضفها الشاعر الصوفي الخمر والمرأة. إظافة إلى رموز أخرى مستقاة من الطبيعة .

ـ الرمز بالمرأة :

فما المرأة في التعبير الصوفي عن الحب الإلهي إلا الرمز الأكمل لتجلي الألوهية، وهذا ما صاغه ابن عربي في عبارته " فشهوده (أي الصوفي) للحق في المرأة أتم وأكمل...إذ لا يشاهد الحق مجرد عن المواد أبدا.

ومثل هذا التصور لا يقف عند حدود الخاصية الإنسانية والأنثوية للمرأة، وإنما يعتبرها مظهرا من مظاهر الجمال الإلهي، وشكلا من أشكال السر الأنثوي في العالم فتحضر المرأة باعتبارها شفرة توحد بين ما هو

[1] حمزة حمادة، جمالية الرمز الصوفي في ديوان ابي مدين شعيب، مذكرة ماجستير، جامعة ورقلة ،2008/2007م،ص70-71.
[2] المرجع السابق، ص73.

طبيعي وما هو روحي، وبين ما هو لإلهي والإنساني تحقيقا لتجلي أكمل للألوهية ".[1]

إذا المرأة رمز لتجلي الأولوهية، فهي لا تقف عند حدود الإنسانية والأنوثة إنما تتجاوزها إلى كونها مظهرا من مظاهر الجمال إلهي، فحضور المرأة في الشعر الصوفي يؤدي إلى توحيد ما هو مادي مع ما هو روحي ،وبين ماهو إلهي وما هو إنساني وذلك لتتجلي الألوهية على أكمل وجه .

ـ الرمز الخمري :

إن نصوص الغزل الصوفي تعمد إلى الرمز بمعاني الغزل الإنساني حين الكلام عن المحبوب، أما حين الكلام عن الحب نفسه وبيان آثاره فتعمد إلى الخمريات ولقد أفاد الصوفية من الشعر الخمري وألموا منه بمصطلحات سيطر عليها طابع التقابل الوجداني مثل السكر والصحو والبسط والقبض. وفي تحليل الصوفية للوجد الذي رمزوا إليه بالسكر نتبين شعورا بغبطة نفسية عميقة وفرح وسرور غامرين تنشط فيه النفس وتعتز وتجيش حركة وتوترا ".[2]

برز الكثير من الشعراء التصوف موظفين المصطلحات صوفية تختص بهم ولا يفهم كنهها غير من كان صوفي المذهب معتمدين على الألفاظ الدينية متخذين من المرأة التي هي رمز للحب العذري بالنسبة إلى الشاعر العربي رمزا للحب الإلهي فهي مظهر من مظاهر الجمال وحضورها في الشعر الصوفي يعد رمزا للحضور الإلهي، إضافة إلى توظيف الخمر التي تعد رمزا يحمل دلالة على ذلك الشعور الذي يعتري الصوفي من نشوة ووجد إلهي ليجد نفسه في حالة سكر روحي وجداني لا جسدي مادي ويدرك حقيقة الكون ويصل إلى النور الكوني الذي يضيئ الكون وهو الله سبحانه وتعالى الثابت الذي لا يتغير.

5 ـ الرمز التاريخي :

" من التاريخ ن ومن أحداث جرت في العهد القديم، ومن أمجاد خلت ومن عهد ليس بالبعيد، استمد الشعراء رموزهم، وألبسوها ثوب إيحائهم،

[1]أسماء خوالدية،الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة والإغراب قصدا، دار الأمان، ط1، لبنان،2014م،ص59.
[2]المرجع السابق ، ص 60.

فخرجت تبحر على سطور شعرهم، تعبر عن مكنوناتهم، وتلقي بصيدها إلى كل قارئ ومتلقي يستطيب ويستلذ ما شاء منها " [1]

" شاع في الشعر العربي الحديث ظاهرة استخدام الرموز والشخصيات التراثية للتعبير عن التجارب الشعرية على نحو لم يعرفه الشعر العربي من قبل، ولقد بادر شعراء الحداثة إلى استدعاء الشخصيات التراثية في التعبير عن تجاربهم ومعاناتهم وأكثروا من توظيفهم لهذه العناصر الحية والقادرة على الديمومة...فالتفت الشعراء المحدثون إلى المكونات التراثية فوجدوا فيها شواهد بارزة، لها طاقات تعبيرية لا محدودة تنطلق بتجربتهم، وأنها لا تزال منبعا ثريا تصلح أن تبقي مركز اشعاع يستعين به الشعراء "[2]

لقد استعان الشعراء برموز ذات خلفيات تاريخية ووظفوها في شعرهم لتظفي نوعا من التاريخانية، فكل شاعر يستعين برموز مكانية كعمورية وطبرية، فلسطين وكذا شخصيات ذات وزن وأثر، فيستخرج من ما مر عبر فترات زمنية ماضية ومن تلك الشخصيات نجد : صلاح الدين الأيوبي ،طارق ابن زياد، عنتر وعبلة، المعتصم بالله...الخ

6 ـ الرمز التراثي :

" من الطبيعي أن يكون الموروث الأدبي هو أثرا المصادر التراثية وأقربها إلى نفوس شعرائنا المعاصرين، ومن الطبيعي أيضا أن تكون شخصيات الشعراء من بين الشخصيات الأدبية هي الألصق بنفوس الشعراء ووجدانهم، لأنها هي التي عانت التجربة الشعرية ومارست التعبير عنها ".[3]

التجأ الشعراء العرب المعاصرون إلى توظيف الرمز الأدبي التراثي ليعودوا بالذاكرة إلى ما هو قديم ويستمدون منه رموزا ذات معاني تخدم قضية أدرجوها في شعرهم من بين تلك الرموز نجد شخصيات ذاع صيتها في التراث العربي وتم ذكرها وترجمتها إلى لغات عالمية كألف ليلة وليلة، قصص السندباد، شهرزاد وشهريار وغيرها مما احتواه التراث العربي.

---

[1]رلي يوسف صبحي عصفور ، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص72.
[2] الرمز الشعري عند " محمد بلقاسم خمار عبد القادر زروقي، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية مجلة رفوف، العدد1ـ المجلد7،مارس 2019م، ورقلة ،ص 179-178.
[3]استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص 138.

" ثمة ثلاث من الشخصيات ألف ليلة وليلة كانت هي الأكثر استحواذا على اهتمام الكتاب العربيين – سواء على مستوي الترجمة أم على مستوي الدراسة أم على مستوي الاستلهام– وهذه الشخصيات الثلاث هي الثنائي شهرزاد وشهريار ثم السندباد".[1]

رابعا: وظائف الرمز

1ـ الوظيفة الجمالية للرمز :

الرمز ليس ذلك المصطلح الذي يتم توظيفه في النص الشعري عبثا دون أي هدف أو وظيفة، إنما له وظائف يدركها الشاعر ويطمح إلى تحقيقها، من ضمنها الوظيفة الجمالية التي تظهر من خلال الأثر الذي تتركه تلك النصوص في نفسية القارئ.

إن الجمالية مشتقة من الجمال، فالحديث عنها منضو تحت لواء علم الجمال ككل، هذا العلم الذي يختص في كل ما هو جميل.

إن الإحساس بالجمال شعور موجود لدى الإنسان...وهذا الإنسان يحسه ويدركه إذا شاء، يقول محمود إسماعيل ": كل شيء جميل، إن وعينا الجمال."[2]

إذا المذهب الرمزي كرس " شعار الفن للفن " الذي دعا إلى أن يكون غاية في حد ذاته لا يوظف من أجل تحسين الواقع، فهدف الشعر عند الرمزيين هو هدف جمالي وهذا الجمال لا يتحقق في عالم الواقع إذ ليس هذا الواقع إلا رمزا للعالم حقيقي غير منظور ".[3]

" والرمزية لدى هذا المذهب تعني " فن استعمال الرموز وذلك بالتعبير عن الأشياء غير المرئية أو غير المحسوسة أو الروحية بواسطة صور مرئية حسية " وهي ممارسة تقديم للموضوعات والأفكار بواسطة الرموز أو إعطاء الأشياء معنى وطابعا رمزيا (مترابط السمات) ".[4]

المذهب الرمزي أحد المذاهب التي اهتمت بالجانب الجمالي للعمل الأدبي، واعتبرته غاية وجب الوصول إليها، وذلك لتحسين الواقع فالهدف

---

[1] المرجع نفسه، ص 154.

[2] هدي فاطمة الزهراء، جمالية الرمز في الشعر الصوفي - محي الدين بن عربي – نموذجا ،جامعة تلمسان ، مذكرة ماجستير ،1427ه/2006م ،ص56.

[3] الرمز في الشعر الفلسطيني، رلى يوسف عصفور، أطروحة دكتوراه، ص18.

[4] المرجع نفسه، ص18.

من الرمز جمالي. إذ نعني به فن استعمال الرموز من خلال التعبير عن الأشياء الروحية المحسوسة بصورة مرئية وكذا تقديم الأفكار والموضوعات بطريقة رمزية .

" وغاية الشاعر في ذلك – واعية أم غير واعية -. هي في إيحاء الدهشة والعاطفة والحالة مما في نفسه هو. ففي رأي فاليري " أن عملية ليست مشاركة الآخرين لحظة الشعرية التي هي خاصة بهبل في جعل هؤلاء الآخرين يتحسسون معه نكهة تلك اللحظة فالمبدأ إذن عاطفي يقدر ما هو فكري "[1]

" يقول ميشال فوكو في كتابه المعرفة والسلطة " أن المسافة كبيرة بين ما تظهره الرموز وما تحجبه وما تومئ إليه وما تستره، إلا أن ذلك التباعد ذاته، هو ما يجعل عملية التأويل ممكنة... ما يراه فوكو في وظيفة الرمز، وفي هذه الرؤية العبقرية لفوكو تكمن إحدى أهم الإشارات الدالة على وظيفة الإبداعية للرمز من حيث التحريض على التأمل والنظر والتوليد معاني الإبداع والابتكار التي تولد في جدل المسافات الفاصلة التي تتركها الرموز بين الخفي والمعلن وبين الدلالة والمدلول وبين الصورة والمعني ".[2]

إن التأمل والنظر في النصوص الشعرية يولد ما يسمي بالإبداع؛ الذي هو عبارة عن ميلاد أفكار جديدة تحمل معاني مختلفة تقبل التأويل. إذا الرمز يعمل على إضفاء الجديد، وهدف الشاعر الأسمى إثارة مشاعر القارئ وبعث الدهشة والعاطفة في نفسه.

2 ـ الوظيفة الدلالية:

من ضمن الوظائف التي يؤديها الرمز (الدلالية) ونعني بها تلك الدلالات التي تتسم بالتعدد والاختلاف، حيث نجد أن هنالك لفضا أو رمزا يحمل دلالات متعددة، فكل يؤوله حسب ما يمليه عليه عقله. لذا فإن كل رمز يحمل الكثير من الاحتمالات .

يحمل الرمز دلالات متعددة فهو "اللفظ الذي يتسع فيه التأويل، وينطبق هذا أيضا على التعبير الرمزي، حيث يأتي التأويل على قدر قوي الناظر فيه

---

[1] المرجع نفسه، ص16.

[2] علي أسعد وظفة ، الرمز ماهية وتجليا الحقل الدلالي للرمز في الفكر الإنساني، مركز النقد والتنوير ، 10نوفمبر 2021.

تعريف الرمز أنواعه ووظائفه

وبحسبما تحتمل ألفاظه " وقال السبكي بشأنه " هو كل كلام تتسع تأويلاته فتتفاوت العقول فيها، لكثرة احتمالاته."[1]

إذا الرمز لا يحمل دلالة واحدة وإنما تتعدد التأويلات التي تتبادر إلى ذهن القارئ أو الناقد فكل حسب نظرته يؤول الدلالة التي يحملها الرمز وهذا ما يولد تعدد وإختلاف الدلالة، وكما قال السبكي أن إختلاف التأويلات حسب العقول وزاوية نظر كل شخص.

إن دلالة التي يحملها الرمز تتسم بالغموض والإبهام " وهو عند البلاغيين " إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين " وسماه السكاكي التوجيه، وهوبخلاف الاشتراك لأن هذا الأخير " لا يقع إلا في لفظة مفردة، لها مفهومان لا يعلم أيهما أراد المتكلم والإبهام لا يكون إلا في الجمل المؤتلفة المفيدة ويختص بالفنون كالمدح والهجاء والعتاب والاعتذار والفخر والرثاء والنسيب وغير ذلك

وقد جعل الابهام في الرمز مطية للاخفاء والستر، وهو عند الصوفية وسيلة ،ليس غاية، كما هو الحال في الشعر المعاصر."[2]

إن الرمز يحمل تعددا وإختلافا من حيث دلالته، ومايتميز به الإبهام فهو لفظ ذو وجهين لا يمكن تحديد المفهوم المراد منه.

ويتضح مما سبق أن دلالة الرمز قد تطورت، إذ كانت في الاستعمال اللغوي ترتبط بالإشارة إلى الحواس التي يستعملها الإنسان للتعبير عن حركة ما أو سلوك ما، ثم تطورت لتدل على الذوات المحسوسة للتذكير بدلالة معنوية أو حدث أو شخصية ما "[3]

إن الرمز بداية كان يحمل معني ظاهر للوهلة الأولى والبسيط ومع مرور الزمن تطور ليصبح حاملا لدلالات تتنوع حسب وجهات النظر.

إذا "النص المفتوح فضاء واسع له عدة دلالات بسبب الانزياح...يخلق انتشارات مختلفة في أذهان القراء ومن مفهوم الانزياح يولد النص المفتوح ويتحرر المعنى القديم إلى الجديد "[4]

---

[1]محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، ص40

[2]محمد كعوان، المرجع السابق، ص40.

[3]رلي يوسف صبحي عصفور، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص11.

[4]جلال عبد الله خلف ، الرمز في الشعر العربي ، مجلة ديالي ، العدد52، 2011،ص16.

3 ـ الوظيفة التكثيفية :

من مستويات الرمز " الرمز المكثف " أو المركب "، ومن مسماه فهو قائم على تجمع عدد من الرموز تتكاثف فيها الدلالة الرمزية إذ " ينتقي الشاعر رموزا معينة تلتحم مع بعض فتتداخل وتتحد من خلال خيط تاريخي وفني رفيع، وتأخذ معاني متعددة ذلك بسبب التركيب والتوليف كأصوات لها دلالات وأبعاد مميزة"[1]

التكثيف نعني به ذلك الحشد الكبير من الرموز في نص شعري حيث يقتنص الشاعر رموزا ويختار منها ما يخدم موضوعه، بين تلك الرموز رابط فني وتاريخي ليس مجرد توظيف عبثي وهذا ما يحدث تعددا في الدلالات.

[1]المرجع نفسه، ص13.

الفصل الثاني : تجليات الرمز في الديوان

أولا: السيرة الأدبية للشاعرة

ثانيا: ملخص حول الديوان

ثالثا: خصوبة الرمز في الديوان

1ـ حقل رمز الماء

2ـ حقل رمز الطبيعة

3ـ حقل الرمز الأسطوري

4ـ حقل الرمز التراثي

5ـ حقل الرمز الديني

أولا: السيرةالأدبية للشاعرة

حنين عمر شاعرة جزائرية وروائية وكاتبة. مهتمة بالبحوث التراثية والنقد الأدبي. واحدة ضمن قائمة أبرز 50 امرأة عربية لعام 2014في استفتاء مجلة (سيدتي)، كما تم اختيارها ضمن قائمة النساء الرائدات 2015في نفس المجلة، شاركت في العشرات المؤتمرات وكرمت في عدة بلدان تثمينا لمجهوداتها البحثية والنقدية في مجالات الشعر والترجمة وإحياء دور اللغة العربية في بناء الجسور الثقافية.

اشتغلت في الصحافة والإعلام إلى جانب الطب. وكانت أصغر كاتبة عمود ثقافي في الصحيفة الجزائرية الرسمية جريدة الشعب الجزائرية منذ عام 2005، كما أفردت لها بعض المجلات العربية صفحات خاصة لمقالاتها منها مجلة الصدى الإماراتية ومجلة روتانا السعودية ومجلة الشروق الجزائرية.

غنى الفنان الكبير كاظم الساهر من أشعارها عام 2011، وكان العمل بعنوان (ماذا بعد ؟) فكانت بذلك أول شاعرة فصحى يغني لها القيصر، كما قدمت أعمال غنائية عديدة مع عدد من الفنانين العرب والأجانب، منها قصيدة (غرباء) مع الفنان سيمور جلال والتي كانت أول عمل إنساني عن أوضاع اللاجئين في العالم العربي، كما اختيرت لكتابة الجزء العربي من اوبريت (عالم واحد –ONE WORLD) من ألحان الفنان العالمي ستيفيوندر. ويبلغ عدد أعمالها 11 عملا فنيا، كما لها اهتمامات في النقد الفني والسينمائي.

بدأت مسيرتها الشعرية مبكرا عام 2007في برنامج « أمير الشعراء »، وحققت إثر ذلك شهرة واسعة ونالت استحسان النقاد، ومن هناك انطلقت في تطوير تجربتها الشعرية وكتبت مقالات وبحوث كثيرة في الشعر والنقد أثارت الجدل في المشهد الأدبي وطرحت رؤية الجيل الجديد للشعر والثقافةواشتهرت بآرائها الحيادية والصادمة أحيانا بحثا عن العدالة الإبداعية وإعلاء الرؤية الإنسانية في الكتابة، كما اشتغلت على البحوث التراثية والتاريخية إلى جانب إعادة إنتاج النظريات النقدية في الأدب العربي.

تدير حاليا مشروع الترجمة الأمينة (مموريام) وتشغل منصب باحثة متخصصة في الترجمة الشعرية والنقد الأدبي بالمدرسة العربية للترجمة التابعة لمؤسسة بيت الحكمة و لجمعية المترجمين واللغويين المصريين. حيث تتقن ثلاث لغات هي الفرنسية والعربية والإنجليزية وتتعلم حاليا الإسبانية والسريالية.

مؤلفاتها :

صدر لها :

حينما تبتسم الملائكة – رواية – دار الكتاب 2003

ديوان سر الغجر (دار أهل القلم) 2009

باب الجنة – شعر – أكاديمية الشعر، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث 2010

مموريام -100 قصيدة فرنسية – ترجمة الكلاسيكيات العالمية – القاهرة 2018

ذاكرة الشيطانة – شعر – 2018 في المطبعة 2018:

المفاتيح والأبواب – نقد – خصائص وتاريخ الأنواع الأدبية العالمية – دار فضاءات

فلسفة الكعب العالي – فكر – دار فضاءات

مموريام(الجزء الثاني) -100شاعرة فرنسية

مموريام(الجزء الثالث) -100 شاعر فرنسي

الوصية الشعرية لسولي برودوم – بحث في فلسفة الشعر – ترجمة"[1]

ثانيا: ملخص حول الديوان

ديوان " سر الغجر " من تأليف الشاعرة حنين عمر، صدر عن منشورات أهل القلم الطبعة الأولى، عام 2009، يحمل قصائد عددها44وهي مقسمة إلى قسمين الأول تحت عنوان "سر الغجر" ويتضمن 23 قصيدة معنونة كالتالي :

1-ـ أنت؟أنت الذاكرة	13 ـ الحالمون بلا أمل والآملون بلاحلم
2 ـ سندباد والفانوس الشعري	14 ـ الزار
3 ـ للعتمة اسم آخر	15 ـ انبعاث الياسمين
4 ـ ذاكرة الكهرمان	16 ـ سقف الحزن
5 ـ سر الغجر	17 ـ الستائر
6 ـ كم تشبهك القصائد الحزينة	18 ـ المجاهيل

[1] https//ar.wikipedia.org/wiki/حنين عمر، 2024،22:38/05/19

7 ـ دعني وحزني
8 ـ على صخرة القلب
9 ـ الراقصون
10 ـ نزار والفراشات
11 ـ غناء النوافير
12 ـ ثلاثية البياتي
19 ـ المراكب البعيدة
20 ـ انتحالات مخملية
21 ـ سيدة الضوء
22 ـ همس الزوايا
23 ـ منحتك البحر منحتك الشمس

أما القسم الثاني الذي يحمل عنوان " سكينة من فضة " تضمن 21 قصيدة عناوينها هي:

1 ـ وجع الضوء
2 ـ غبار العشق
3 ـ سكينة من فضة
4 ـ الإثم المقدس
5 ـ ثلاثة ملائكة
6 ـ ثلاث أمنيات
7 ـ اللعبة
8 ـ في زحام الذاكرة
9 ـ بكاء البيلسان
10 ـ حلم ليلة صيف
11 ـ ترانيم بابلية 1-2
12 ـ نزيف البرتقال
13 ـ المرافئ العائدة إلى البحر
14 ـ رؤية
15 ـ الفصول الأربعة
16 ـ علبة الكبريت
17 ـ عيون الإبر
18 ـ هلوسات الحكمة
19 ـ فنجان قهوة
20 ـ غيمة
21 ـ امرأة مؤجلة

ثالثا: خصوبة الرمز في الديوان

من خلال تتبع القصائد التي نسجتها الشاعرة " حنين عمر في ديوانها المعنون ب: " سر الغجر " نلمح استهلاكها لمجموعة من الرموز المختلفة التي تحمل رسائل مشفرة لكل قارئ مولع بالشعر ورمزيته وقراءة شعرها بالخصوص، يظهر الرمز في قصائدها شاملا عنوان الكتاب وكذا عناوين القصائد. التنوع ظاهر في توظيف الرموز الأسطورية الدينية وكذلك الطبيعية التي تظهر بشكل مكثف، فليست هنالك قصيدة مدرجة خالية من الرمز.

الديوان يعج بالعديد من الرموز الطبيعية المدرجة لاستشفاف معاني خفية، في كل مرة تلجأ الشاعرة إلى استخدامها معبرة عن ما يدور في نفسها ويسكن روحها، إنها تمتزج مع الطبيعة امتزاجا وتلتحم بها وتبثها أحزانها وتشركها في ما تشعر. لقد خصصت مفردات رمزية واضحة استلهمتها من الطبيعة موظفة إياها لما تحمل من دلالة ؛ فهي إذا تعبر من خلالها عن حالتها النفسية والحسية، من خلال تأملنا للقصائد المدرجة من قبل حنين عمر نجد حقل الماء طاغ وبشكل واضح لما له من دلالة تثمن المعنى الذي تريد الشاعرة إيصاله للقارئ، إضافة إلى رموز أخرى أسطورية دينية وتراثية، من ضمن تلك الرموز التي وظفتها الشاعرة "حنين عمر" نستقي ما يلي :

1ـ حقل رمز الماء

يعد الماء عنصر حيوي ومصدر حياة مختلف الكائنات الحية الإنسانية النباتية والحيوانية، حيث يقول عز وجل في محكم تنزيله(وجَعَلْنَا مَنَ الْمَاءِ كَلَ شيءٍ حَي أفَلاَ يُؤْمِنُونَ) [الأنبياء : الآية 30".[1]

نجد الكثير من الشعراء المعاصرين اعتمدوا توظيف الماء في شعرهم تعبيرا عن ما في أنفسهم ولما يحمل من دلالات خفية ومعلنة فيفهم المقصود ويعجز عنها الآخر من هؤلاء الكثير من بينهم السياب ودرويش ونزار قباني إضافة إلى شاعرتنا حنين التي أدرجت العديد من الألفاظ التي تدل على الماء الذي هو رمز للصفاء والنقاء ومن تلك الألفاظ نجد : البحر، الماء، النهر، المطر، الجدول، الغيمة، الرعد، الطوفان...إلخ كل تلك الألفاظ تنضوي تحت حقل الماء.

[1]القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، المكتبة العصرية، ص324.

ـ الماء:

في أول قصيدة من ديوان " سر الغجر " والتي تحمل عنوان " أنت ؟ : أنت الذاكرة " من المقطع الأول وظفت لفظة " قطرة " حيث تقول :

بقي...

من الكلمات قطرة

بين الجفن والحزن ".[1]

إن لفظة " قطرة " في النص الشعري الذي أدرجته تدل على نفاذ وكذلك القلة فالشاعرة استعملت تلك اللفظة للدلالةعلى قلة الكلمات المعبرة ونفاذ ما في جعبتها، بما في ذلك صبرها الذي يكاد يندثر ويفني فتصل إلى حد الفناء والاحتراق، فلم تعد تملك الكم الهائل من الصبر الذي يُحي فيها الأمل ويغير الأوضاع.

في قصيدة أخرى تحت عنوان : " سر الغجر " استعانت حنين برمز "الماء "حيث تقول:

كتمت بالصدر تحليق النفس
فاختنقت في مياهي حينما ردوا الغطاء
فوق وجه الحب ليلا دون موت ".[2]

يعد الماء رمز للحياة والخصب والنماء والعطاء غير أن حنين في نصها الشعري هذا تستعين به لتستدل عن حالتها النفسية والروحية فبعد أن كان الماء رمزا للحياة أصبح رمزا للموت والفناء، حنين منحت الماء معنى سلبيا تارة وآخر إيجابيا تارة أخرى.

تلجأ مرة أخرى شاعرتنا حنين إلى "الماء" كرمز فتقول :

حتى إذا رد النفس...
أثقلت من فرط اشتياق الصدر لك
بماء العشق أجفان الهواء !!! ".[3]

مرة أخرى تضمن حنين قصيدتها المعنونة بـــــ:" غناء النوافير "رمز"الماء" فتقول:

---

[1] سر الغجر، حنين عمر، منشورات أهل القلم، ط1، 2009، ص7.
[2] حنين عمر، المرجع السابق،ص25.
[3] حنين عمر، سر الغجر، ص 34.

وسرى الماء من الجرح ليسقي...
عطش اللهب المسجى في الوريد ".[1]
أما قصيدة " ثلاثية البياتي "المقطع الثالث تلجأ إلى رمز " الماء" فتقول :
فمضى يأكل أطفال المدينة
ومضى يشرب من ماء العيون ".[2]

إن حنين قد ضمنت نصوصها الشعرية "الماء" كرمز يتسم بالسلبية تارة، فبعد أن كان الماء رمزا للخصب والنماء والتجدد، أصبح حاملا لمعاني سلبية رمزا للضيق والاختناق شاعرتنا ضاقت بها الدنيا، فاندثر الأمل الذي كان يلوح في أفقها وفي أحيان كثيرة تلاشي ولم يعد له وجود.

من خلال الاطلاع على القصائد المدرجة في الديوان نجد تكثيفا في استعمال رمز" الماء "[3] وهذا ما نلمحه، فنصوص شعرية لا تكاد تخلو منه.

ـ المطر :

رمز " المطر " يحمل معني الصفاء والنقاء والطهر وقد استعانت به الشاعرة ووظفته فينصوصها الشعرية، إذا المطر رمز للمحبة ويحمل معني الأمل والتغيير والتجديد، فالشاعرة يعتريها أمل بالغد المشرق، الجميل فيه تتبدد الأحزان وتستبشر بخير كبير قادم، فكلها أمل في حدوث تغير وستتحقق كل الأماني والآمال، فالمطر عند حنين هو ذلك الأمل الذي يحملها على التفاؤل والحلم بحياة جميلة ومستقبل مليء بالسعادة.

تضمن النص الشعري "سندباد والفانوس الشعري "رمز " المطر "حيث تقول في بعض الأسطر:

تبتسم الأحزان في ليل المطر

أمزق صفحة منك وأجعلها السماء

أمزق صفحة مني وأجعلها القمر ".[4]

---

[1] المصدر نفسه، ص45.
[2] المصدر نفسه، ص49.
[3] ينظر صفحات: 61،66،99،104،121،123،133،135،147،149
[4] حنين عمر، سر الغجر، ص 15.

المقطع الثاني من قصيدة " ذاكرة الكهرمان " أدرجت حنينمرة أخرى رمز "المطر"قائلة:

ويرجع بي كلما أفر إلى سواد التأثم

إلى سجدة نادمة

تقدس فيها بياض الورق

وأمطر شعرا هزيج الهدوء ".[1]

المطر في قصيدة "سندباد والفانوس الشعري " يحمل دلالة سلبية فهو رمز للخراب الذي يعتري حنين وهو كاشف لكل ما تعانيه من ألم وحزن، فهو إذا يعكس الحالة الروحية التي تعانيها والانكسار الذي يكسو حياتها وقلبها ورغم كل ما تحاول إصلاحه إلا أنها في لحظة تذكر ينقشع كل ذلك الفرح ويتحول إلى حزن ومعاناة.

إن " المطر في السياق الشعري مدلول الجمال، فهو المنقذ من الجفاف والمخلص من الجوع"[2]، لذا نجد أن رمز"المطر" يختلف مدلوله وذلك حسب توظيف الشاعرة حيث يحمل تارة معنى سلبي فتورده حاملا دلالة الخراب والاندثار وانقضاء الأمل الذي يكتنفها وأحيانا أخرى يحمل دلالة إيجابية فيبعث فيها الأمل بإشراق شمس التجدد والحياة وتغير الحال إلى الأحسن، فهو مخلصها وباعث الحياة في قلبها.

احتوت أغلب النصوص الشعرية التي أدرجتها حنين رمز "المطر"[3]، مما يظهر أن هنالك اختلافا في المعنى الذي يحمله في طياته. فمرة نلتمس الأمل، وأخرى نلتمس حزنا يخيم على نصوصها وكذلك الألم، فتنعكس الحالة النفسية والروحية للشاعرة فيما تورده.

ـ البحر:

يحمل رمز البحر هنا معنى التيه والخوض في المجهول فالشاعرة يتملكها الضياع الذي يشبه البحر فيه تجهل طريقها وإلى أين وجهتها.هي تدرك أنها في اللامكان. كما أدرجت في هذا النص الشعري "البحر"مستدلة على الحالة النفسية والروحية التي هي فيها من التيه والضياع.

---

[1] المصدر نفسه، ص 22.

[2] حسين مهتدي، الرموز الطبيعية ودلالاتها في شعر يحي السماوي، مجلة اللغة العربية، العدد2، جامعة خليج فارس، ص196.

[3] ينظر صفحات :31،65،77،89،114،115،137،148.

المتأمل لقصيدة "سندباد والفانوس الشعري " يلتفت إلى توظيف الشاعرة لـــــ :" البحر"حيث تقول حنين:

عمرت لك

ـــــ بين الضلوع ـــــ :

بيتا بنافورة زرقاء مثل بحر عيونك ".[1]

في قصيدة أخرى بعنوان" على صخرة القلب " استعانت برمز "البحر "فقالت:

انتظرني...
على صخرة القلب
التي...
نفضت عنها غبار البحر ".[2]

لقد وظفت حنين "البحر "في نصها الشعري الذي يحمل عنوان " الحالمون بلا أمل والآملون بلا حلم !!! " :

كان في كفه موت
ينتهي عند البدايات السعيدة
ونساء ومقاه وجرائد...
فرمى في البحر روحه ".[3]

إضافةإلى القصائد التي انتقيناها للشاعرة والتي وظفت فيها رمز "البحر ".[4] هنالك قصائد أخرى في الديوان تدرج فيها حنين رمز البحر معززة قصيدتها ومدعمة إياها برمز البحر؛ الذي يحمل بين ثناياه معان كثيرة وعميقة تبرز مشاعر الشاعرة وتعبر عن مكنونات نفسها الجريحة، التي تشفى تارة وأخرى تعاود الظهور كطائر جريح لم يندمل جرحه بعد.

ـ الموج :

في المقطع الثاني من القصيدة"أنت؟: أنت الذاكرة "توظف رمز "الموج "قائلة :

---

[1]حنين عمر، سر الغجر، ص 14.
[2]سر الغجر،المصدر نفسه، ص 37.
[3] حنين عمر، المصدر السابق، ص 54.
[4]ينظر ص: 16،66،70،80،93،99،131،133،137،156.

بقي من القصائد (لحظة)

تعلقت بالملح أطراف الورق

من آخر موجة مرت على أرض العيون ".[1]

وفي مقطع من قصيدة " السندباد والفانوس الشعري " تدرج حنين "الموج" فتقول:
أتناثر في نسمات صيفك نسمة
أو نجمة
أو موجة في لهو بحر لم ألامس خده"[2]
كما نجد " الموج ".[3]مدرج في قصائد أخرى من الديوان

ـ النهر:

استعانت حنين بلفظة أخرى تصب في رمزية الماء وهي " النهر " الذي يحمل دلالة التجدد والحيوية والنشاط، في قصيدة " للعتمة...اسم اخر! " تقول شاعرتنا في المقطع الأول:

ويقيم الدمع عرسا كلما مس الهدب

تاركا بالروح نهرا من البكاء ".[4]

أدرجت حنين رمز "النهر".[5]في ديوان مكررا في قصائد أخرى

ـ الجدول:

في قصيدة" كم تشبهك القصائد الحزينة!"وضفت حنين وجها آخر لرمزيةالماء وهو" الجداول " :
قد: تشبهني القصيدة
تختال فوق أصابعي
وتسيل مني جدولين مغامرين ".[6]

---

[1]المصدر السابق، ص 8
[2]المصدر السابق، ص 16.
[3] ينظر، ص :16،37،38،58،69،131.
[4]حنين عمر،المصدر السابق، ص 18.
[5]المصدر نفسه، ص117.
[6] المصدر نفسه، ص 30.

في قصيدة " الزار" تستمد رمز الماء مستعينة برمزية الجداول:

فيها البكاء على حنين أناملك
لما تمر على الورق
مثل جداول النور المعتق...".[1]

2ـ حقل رمز الطبيعة

نلتمس في الديوان توظيف الشاعرة للعديد من الرموز الطبيعة، هنالك تعدد يشمل مختلف عناصر الطبيعة فهنا الحقل الطبيعي قد تميز بالغنى والكثافة وكذا التعدد فنجد أنها قد وظفت :الأشجار كلفظ صريح إضافة إلى نوع معين منها، كأشجار الرمان والتوت كذلك أنواعا من الورود كالياسمين والفل والبيلسان والأقحوان والحيوانات كالطيور والفراش، اليمامة، الحمام، العصافير، الفرس، المها، النورس وغيرهاالتي تحمل دلالة تعزز بها نصوصها الشعرية ولما تحمله من مدلولات تعكس ما يكتنفها من مشاعر وأحاسيس فدعمت تلك النصوص بأشياء من الطبيعة التي من ضمنها الشمس، القمر، السماء، الأرض، الصخر، التراب، النجوم، الليل، الريح، البركان، الطوفان، الرعد، البرق، والزلزال...إلخ ،كل تلك الرموز الموجودة في الطبيعة استدعتها حنين لتدعم بها نصوصها الشعرية لما تحمل في طياتها من معاني تبرز تلك المشاعر المكتومة في جوفها، إذا هي تمتزج بالطبيعة وتلتحم بها معبرة من خلالها عن مكنونات نفسها.

1ـ الأشجاروالنباتات والحيوانات :

أـ الأشجار:

ـ النخيل: " وقد شغلت النخلة حيزا كبيرا في الذاكرة الشعرية العربية، باعتبارها رمزا للعطاء، ورمزا للوفاء، ورمزا للتسامي، وباعتبارها ظلا وارفا "، استمدت الشاعرة من الطبيعة رمز " النخيل " والذي يحمل معنى العطاء والوفاء ونلحظ ذلك في قصيدتها التي تحت عنوان " السندباد والفانوس الشعري " حيث تقول حنين :

"عمرت لك

ـــــ بين الضلوع ـــــ

بيتا بنافورة زرقاء مثل بحر عيونك

أشجار رمان

[1] المصدر نفسه، ص 56.

عريش الياسمين عشيقها

ونخيل من قدس وهني".[1]

أما في المقطع الموالي من القصيدة تقول:

فأكون لك في لحظة انتماء :

أهلا ونخلا وبيوتا وجوازا ووطن !!!".[2]

في الأبيات الشعرية التي نظمتها حنين وحملتها رمز " النخيل" دلالة على الأمل الذي تتشبث به في عودة غائبها وتغير الأحوال فالشاعرة كلها أمل بعودة السعادة لحياتها من جديد رغم ما أصابها من وهن وتعب ورغم طول الانتظار والأهوال التياعترضت حياتها لا تزال شامخة ووفية تنتظر الغد الأفضل وتحلم بعودة السعادة لروحها التي تعاني الوهن..

توظف حنين "الأشجار" حيث تقول في قصيدة " سندباد والفانوس الشعري " :

أشجار الرمان

عريش الياسمين عشيقها ".[3]

أما في قصيدة " للعتمة... اسم آخر ! تقول:

للعتمة...اسم آخر :

ينضح التوت عليه بتعاويذ السواد".[4]

قصيدة " سر الغجر " أوردت رمز" الأشجار فتقول:

أخبروها أنني :

في كل أشجار القوافل

قد سألت الله أن يفنى اللصوص ".[1]

---

[1] حنين عمر، سر الغجر، ص14.
[2] حنين عمر،المصدر السابق،ص16.
[3] المصدر السابق ص 14.
[4] المصدر نفسه ، ص18.

ـ ب ـ النباتات :

عملت الشاعرة حنين على إثراء نصوصها الشعرية برموز تشمل النباتات التي تحمل دلالة ورمزية تغني القصيدة وتمنحها معنى مختلف، من ضمن تلك الرموز الورود والتي اكتسحت مساحة واسعة لما لها من تأثير على القارئ ويتجلى ذلك في القصيدة الأولى معنونة بـــــ" أنت ؟: أنت الذاكرة " تقول في المقطع الرابع :

وشوقه...

يمتصني من وردتي

ويطوف في الشهقات نارا تلتهب ".[2]

إضافة إلى قصيدة " سندباد والفانوس الشعري " تورد حنين نوعا آخر من الورود وهو الياسمين حيث تقول :

أشجار الرمان

عريش الياسمين عشيقها ".[3]

وفي قصيدة " غناء النوافير " تقول حنين :

غنت نافورة الحزن

وفاضت فوق كفي للدني

ثم صارت فلة...

ثم صارت ياسمينا واستحالت سوسنا ".[4]

أدرجت حنين الورود وبعض أنواعها وكذا بعض الزهور التي من ضمنها السوسن، الفل، البيلسان، الاقحوان، إضافة إلى الياسمين في قصائدها ".[5]

ج ـ الحيوانات :

---

[1]المصدر نفسه ، ص24.
[2]حنين عمر، سر الغجر،المصدر السابق ، ص 10.
[3] المصدرالسابق، ص 14.
[4]المصدر نفسه، ص46
[5]ينظر ص :30،42،56،57،58،105،109،117،118،146.

وضفت حنين مجموعة من الحيوانات التي تحمل دلالات تخدم نصها الشعري وبداية توظف " النورس " كرمز في المقطع الخامس من قصيدة " أنت؟: أنت الذاكرة ":

أفنى وتبقى...

(نورس الروح) الذي :

سافرت به نحو الرجوع إلى الوطن ".[1]

غير أنها في الأبيات التي تليها وضفت " العصفورة " حيث تقول حنين :

سأبعث في شفاهك

بسمة

عصفورة

وقصيدة ".[2]

أما في قصيدة " ذاكرة الكهرمان " وضفت " المها " وهي نوع من البقر الوحشي ذو لون أبيض وتقول حنين:

تفيض يداه بالتوت حينا وبالكهرمان

وبالشعر حينا وبالأغنيات

ويسقط في سدرة المنتهي

دمعة من عيون المها

أفلتت".[3]

أما في قصيدة " رؤية " تقول حنين:

كانت رؤية:

بأنك سوف تعود على فرس بارقة".[1]

[1] المصدر نفسه، ص11.
[2] المصدر نفسه، صفحة نفسها.
[3] المصدر نفسه، ص21.

وفي قصيدة " حلم ليلة صيف" تقول حنين:

وما باح صوت الغناء طويلا

لأن جناح الفراش احترق ".[2]

قصيدة " نزيف البرتقال " استندت إلى رمز"اليمامة" والتي هي رمز للسلام وهي " نوع من الطيور يشبه الحمام إلى حد ما في الشكل، لكن يختلف عنه في اللون والسلوك، فلونه بني محمر(رملي)، والحمام يميل إلى سكن الخرائب والمغارات وأغصان الشجر".[3]

حيث تقول حنين:

قد كان للفرح القديم يمامة

حطت على شفة الربيع وأسلبت ".[4]

كما نجد قصائد أخرى استعانت فيها الشاعرة بأنواع من الطيور منها: الحمام، النوارس، العصافير، كما أدرجت المها، الفرس "[5]

د ـ الأرض:

في قصيدة " سقف الحزن " تقول حنين:

وأمضي...

آخر الليل في سفن الذاكرة

نحو أرض الحلم !!!".[6]

في قصيدة " الستائر " تقول حنين:

---

[1]المصدر نفسه، ص136.

[2] المصدر نفسه، ص 116.

[3]حنان إبراهيم العمايرة، رغدة علي الزبون، توظيف الحيوان في شعر محمود درويش "سرير الغريبة أنموذجا تحليليا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد44، العدد1، 2017، ص46.

[4]حنين عمر،سر الغجر، ص129.

[5]ينظر ص :66،70،102،114،132،146.

[6]حنين عمر، سر الغجر ، ص 61

هاته الأرض التي

قد اضعناها جزافا

ثم بعناها...

وقبضناها خرافة !".[1]

في قصيدة " عيون الإبر " تقول حنين :

قد كتبنا ؟؟؟

عن حبيبات لم تبادلنا القصائد

عن أرض تهادتها المراكب ".[2]

تعدد مواضع توظيف "الأرض " [3] كرمز في قصائد أخرى من ديوان سر الغجر

ه ـ الغيوم والجفاف :

ـ الغيوم :لقد استدلت الشاعرة على حالتها النفسية والروحية برمز الغيمة في عدة قصائدومن ضمنها قصيدة " أنت؟ :أنت الذاكرة " حيث تقول :

وكان...

بيني وبينك موعد

على غيمة الحلم الجميل ".[4]

يحمل رمز"الغيمة" في النص الشعري الذي أدرجت معاني تحمل الأمل الذي اعترى الشاعرة بغد جديد وتغير الحال فالشاعرة كلها أمل في حدوث تغير وعودة غائبها المنتظر، إن الغيمة رمز للتجديد وانبعاث للحياة وحضور للجديد، ستمطر خيرا وافرا تلك الغيمة التي تمثل لحنين أملا تتشبث به وبداية للفرح والسعادة فالشاعرة على موعد مع حلم جميل كانت تتمنى تحققه منذ أمد بعيد وعودة غائب يعني لها الكثير والضائع في غياهب الماضي.

[1] المصدر نفسه ، ص 64.
[2]المصدر نفسه، ص 141.
[3] ينظر ص: 08،25،52،53،92،129،131،132،133
[4]حنين عمر ، سر الغجر ، ص7

وفي قصيدة مغايرة وضفت الشاعرة رمزية الغيم والقحط وكان ذلك في قصيدة "الراقصون "و كل منهما تحمل دلالة مختلفة فالغيمة دلالة على انبعاث الأمل وبزوغ فجر جديد فهي تحمل في طياتها الأمل أما رمز القحط فيحمل دلالة تلاشي الأمل وفقدانه فالشاعرة قد أدرجتهما في نصها هذا قائلة :

ياهؤلاء !

لا لست أدري ما الذي في غيمكم

ما قد أتاه الغيث فارتاحت عيون الشامتين

ولا...

قد أتاه القحط وارتاح الورق ! ".[1]

كذلك في قصيدة " انبعاث الياسمين "وضفت حنين رمز الجفاف حيث تقول :

انبعثت ياسمينة شرفتي

من بعد موتي في انبعاثي وموتها

وسرى الخضار بعودها الملفوف في حزن الجفاف !".[2]

يحمل رمز الغيمة معاني الهموم والمعاناة وكذلك الحزن والكأبة التي تعانيهم الشاعرة ما يجعلها تشعر بانقضاء الأمل واستحالة وجوده حتى وإن كان موجودا فهو لايسمو إلى ما تطمح إليه الشاعرة.

" الغيمة " تحمل دلالة التلاشي والاضمحلال فذلك الأمل الذي كان يطفوا عند حنين ويزين قلبها ويرفعها إلى فرحة عارمة تحول إلى حزن اندثر وصار مطرا وعاد من جديد ليحي فيهاويملأ قلبها بهجة وسرورا.

تدرج حنين في قصيدة " الفصول الأربعة " غيمة فتقول:

بلل في دمي نفسه

وتهجد في غيمة من وريدي ".[3]

---

[1] المصدر نفسه ، ص41.
[2] حنين عمر، سر الغجر ، ص57.
[3] المصدر نفسه ، ص 137.

إضافة إلى المقاطع الشعرية التي أوردتها من بعض القصائد من ديوان حنين فإن هنالك قصائد أخرى تضمنت "الغيم والجفاف " [1]كرمزين يخدمان مقصد الشاعرة ويعبران عن أحاسيسها وما تعانيه روحها المثقلة بالهموم والأحزان وكذا الآمال والأحلام. فالشاعرة تتكئ على رموز طبيعية مختلفة توضيحا لتلك المشاعر والأحاسيس.

و ـ الشمس والقمر والنجوم:

ـ الشمس : أدرجت حنين عمر في الكثير من قصائدها رمز الشمس حيث تقول في إحدى قصائدها المعنونة بـــــ: أنت ؟ : أنت الذاكرة " في المقطع الثاني فتقول :

وتعطرت بالصيف...

من دفء شمس صوتك المنساب ما بين أنفاسي ".[2]

أما في قصيدة " للعتمة...اسم آخر!" تقول حنين في المقطع الثاني:

قد فيها مركبا للدفن يوم الانبعاث

حللوها...

ثم سموها :(شموسا)

إنما...

بالأصل عتمة !!!" [3]

في قصيدة " امرأة مؤجلة " تقول حنين :

مجمدة في جليد يديك

تحفظها ليوم فيه تخذلك الحقيقة

ويرسم الحلم دائرة على الشمس

يأمرك بالمرور من تحت الخط إليها:".[1]

---

[1]ينظر ص: 68،71،72،77،84،89،94،95،129،147،148،149

[2]المصدر السابق،ص 8.

[3]حنين عمر ،المصدر نفسه، ص19.

كذلك أدرجت رمزية " الشمس "[2] في قصائد أخرى.

ـ **القمر:**في قصيدة " المجاهيل " في المقطع الثالث تقول حنين:

صرت فيها ضائعا...

صرت...

أجهل مني في تضاريس القمر !!!".[3]

أما في قصيدة " همس الزوايا " تقول حنين:

باح الحنين...

ومضى الظلام يلفنا

بالحزن يمزج عطرنا

فجمعت وجهي من دمي

ثم ارتحلت إلى القمر!!!".[4]

هنالك نصوص شعرية أخرى تضمن " القمر " [5]في سر الغجر أوردتها حنين.

ـ **النجوم :** في قصيدة " سكينة من فضة " في المقطع الثالث :

متكئ...

على نزوة العمر التي تخطت

نجمة

أو نجمتين ".[6]

في قصيدة غيمة تقول حنين:

---

[1] المصدر السابق، ص150.
[2]ينظر ص: 23،31،52،54،67،80،86،91،97،104،127،136،141.
[3]المصدر نفسه، ص68.
[4]حنين عمر،المصدر نفسه ص 78.
[5]ينظر ص: 15،23،65،66،104.
[6]حنين عمر،المصدر السابق، ص 95.

غيمة فتحت شراع مياهها

وبكت على جفاف الروح في زمن اللهيب

ثم استمالت نجمة".[1]

عبرت حنين عن ما يخالج نفسها من خلال الاستعانة برمزية " النجوم " لما له من دلالة وتأثير على النص الشعري.[2]

ز ـ الظلام والنور:

ـ الليل:

في قصيدة " المراكب البعيدة " تقول حنين:

صوتك

والمراكب البعيدة

والضوء في عتمة الليل الحزين ".[3]

في قصيدة " هلوسات الحكمة " تقول:

هربت إلى ليل بعيد مهجتي ".[4]

هنالك عديد القصائد التي ضمنتها الشاعرة رمز " الليل " لما له من دلالة[5]

ـ العتمة:

في قصيدة سيدة الضوء تقول حنين:

نادمت عتمة القلب اكتئابي ".[6]

وفي المقطع الموالي تقول الشاعرة:

---

[1] المصدر نفسه، ص147.
[2] ينظر ص: 16،66،150.
[3] حنين عمر ، سر الغجر، ص69.
[4] حنين عمر،المصدر السابق، ص143.
[5] ينظر ص: 7،15،23،24،25،28،38،75،117.
[6] المصدر نفسه، ص73.

نادمتني...

عتمة القلب ".[1]

هنالك قصائد أخرى أدرجت فيها حنين "العتمة "[2] كرمز يلهمها ويعكس مدى ما تعانيه وذلك الحزن الذي يقبع داخلها.

ـ الضوء:

تقول حنين في قصيدة كم تشبهك القصائد الحزينة !:

ومن عشق التماهي في عيون الكهرمان

خيطان من نور ".[3]

في قصيدة الإثم المقدس تقول حنين:

لملمتني في شتاتي

ومضت تقطر نورا في الحشا ".[4]

في قصيدة ترانيم بابلية الرحيل الثاني تقول حنين:

إذا لم تكن في حياتي (حياتي)

وما قيمتي وإن كنت شمسا...؟

فإنك ضوئي وغادرتني".[5]

في قصيدة نزيف البرتقال تقول حنين:

(يافا الحبيبة...

ارسمي بالضوء عصفورا صغيرا ".[6]

---

[1] المصدر نفسه، ص74.
[2] ينظر ص: 17،23،28،67،69،70،74،75،83،89،136،137،141،152.
[3] المصدر نفسه، ص30.
[4] حنين عمر،المصدر السابق، ص 100.
[5] المصدر نفسه، ص127.
[6] المصدر نفسه، ص 130.

تضمن الديوان قصائد أخرى تضم بين طياتها رمزية " الضوء"[1]

3ـ حقل الرمزالأسطوري

أثرت شاعرتنا " حنين عمر" قصائدها الشعرية ببعض الرموز الأسطورية التي تحمل في طياتها دلالات مختلفة تخدم أفكارها فضمنتها شعرها حيث اختارت أساطير ذاع صيتها في الشعر العربي وكذلك الغربي ولها وقع على المتلقي ولما تحمل من دلالة معبرة عن ما يجول في نفسها، أدرجت حنين الأسطورة الغربية كرمز في بعض نصوصها الشعرية ومن هذه الرموز:

ـ بينالوب(بينالوبي):

شخصية أسطورية وردت في القصص الأسطورية القديمة وهي " ابنة إيكاريوس والحورية بيريبويا، وزوجة أوديسيوس ووالدة تيليماخوس، تقدم إليها الكثيرون وهي عذراء. يطلبون يدها، ولكن والدها إيكاريوس رفض أن يزوجها إلا لمن يفوز في السباق على الأقدام...كانت بينيالوبي لاتزال فتاة في ريعان الصبا كما كان تيليماخوس طفلا، فانتظرته عشرين عاما استغرقت الحرب منها عشر سنين وكان يتجول في العشر سنين الأخرى."[2]

إذا بينيالوب هي: فتاة أراد والدها تزويجها وكشرط للقبول طلب إقامة سباق على الأقدام من يفوز فيه سيفوز ببينيالوب كزوجة له، فاز أوديسيوس في هذا السباق وتزوج بينيالوب التي أنجبت منه أولاد وبنات وظل هائما يصارع الأهوال لعشرين عاما بينما بينيالوب كانت تنتظر عودته رافضة الخطاب الذين تقدموا لها.

" تقدم لبينيالوب خطاب كثر" وقد أفلحت في مراوغتهم ثلاث سنوات بأن احتجت بأنها لابد وأن تنسج كفنا لأيرتيس والد أوديسيوس ثم تفصل في الأمر بعد أن يتم، ولكنها كانت تحل بالليل ما تنسجه بالنهار ".[3]

بينيالوب " ذكرها هوميروس في الأوديسة وصورها على أنها امرأة شابة رائعة الجمال حميدة الخصال، كريمة، ذكية، فطنة، وزوجة وفية لأوديسيوس الذي غيبته الحرب حيث ظلت ترفض الخاطبين الذين تقدموا لها طوال غيبة

---

[1]ينظر ص:103،74،63،56،26،17

[2]أمين سلامة، معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، مؤسسة العروبة، ط2، 1988، ص123.

[3]أمين سلامة ،المصدر السابق، ص124.

زوجها في رحلته الطويلة التي عاد إليها في النهاية، لتتحول هذه المرأة إلى رمز للصبر والثبات على العهد".[1]

رغم طول مدة غياب أوديسيوس عن بينيالوبي إلا أنها لم تستطع الزواج مرة أخرى وظلت على أمل عودته رافضة الخطاب الذين تقدموا لها إلى حين عودته فهي إذا رمز للمرأة الوفية والتي تجملت بالصبر رغم السنوات الطوال من الانتظار.

ـ أوليس (أوديسيوس):

شخصية أسطورية موغلة في القدم وهو " ابن لايرتيس ملك إيثاكا وأنتيكليا...كان أوديسيوس أشهر أبطال الإغريق إذ فاقهم في الصيت وبعدالشهرة...و كان الفنانون الإغريق يصورونه في هيئة رجل جميل الجسم ذي لحية، في ريعان الصبا، ذكر الملامح كما كانوا يصورونه عادة في بعض مخطراته ".[2]

" أوديسيوس ملك إيثكا الأسطوري، ترك بلده كي يكون من قادة حرب طروادة، وصاحب فكرة الحصان الذي بواسطته انهزم الطروايون بعد فوزهم بالحرب فقد أوديسيوس صديقا عزيزا فأخذ يلعن الآلهة فغضب منه إله البحر وسيدون فعاقبه بأن تاه في البحر عشر سنين لاقى فيها أهوالا كثيرة... ولكن الأسطورة تركز على عودة عوليس إلى وطنه وزوجته بعد طول غياب ".[3]وظفت "حنين" رمز بينيالوب فيقصيدة " امرأة مؤجلة " في مقطعها الخامس قائلة :

" ولن تجد امرأة تنتظر

عودة(أوليس) المضاع

ولا نسج ميناء من (بنالوب) المتعبة ".[4]

استعارت شاعرتنا برمزين أسطوريين بينيالوب وأوليس للتعبير عن الأمل المفقود والصبر الذي قد نفذ فما عادت تنتظر عودة غائبها مثلما كانت بينيالوب

[1]عادل بوديار، توظيف التراث في شعر عبد العزيز المقالح، معهد الآداب واللغات، العدد11، 10/9فبراير 2017م.
[2]أمين سلامة، ،ص54-60-61.
[3]عادل بوديار، توظيف التراث في شعر عبد العزيز المقالح، ص119.
[4]حنين عمر، سر العجر، ص155.

وتوقفت عن نسج آمال فقد تعبت وملت الانتظار ونفذ صبرها، حنين قد خلقت من بينيالوب رمزا أسطوريا حاملا لدلالة غير التي تحملها منذ القدم فكما نعرف أن بينيالوب هي رمز للمرأة الوفية التي كانت تنتظر عودة زوجها إلا أن حنين حملتها دلالة سلبية وبمعني أصح "حنين" تخلت عن الوفاء، لقد أصبحت بينيالوب رمزا للخيانة وعدم الوفاء وهذا ما حملته الشاعرة لتلك الشخصية الأسطوريةأما أوليس فهو رمز يحمل دلالة القوة وتحمل الصعاب ومجابهة المخاطر والعودة بعد طول وقت وانتظار غير أن حنين لم تعد تنتظر عودة غائبها الذي مثلته وشابهته بأوليس .

توظف "حنين " بنيالوب كرمز يحمل دلالة الصبر والوفاء غير أنها ضاقت ذرعا، لم تعد تنتظر جديدا ولا تغير، تلاشى ذلك الأمل الذي كانت متمسكة به والذي هو حدوث جديد وتغير الأحوال إلى الأحسن.

ـ السندباد:

" السندباد شخصية خيالية من الشخصيات ألف ليلة وليلة وهو بحار مغامر من بغداد زار أماكن كثيرة وخاض ألوانا من المخاطر، فصارع الحيوانات الضاربة، والوحوش، مردة الجن...و كان في كل مرة ينجو من الموت ".[1]

لقد أدرجت حنين في إحدى قصائدها المعنونة بـــ: " ثلاثية البياتي " رمز السندباد حيث تتحدث عن ذلك الشخص الأسطوري الذي جاب العديد من البلدان وتحدى الصعابوقاوم أهوال الحياة لينجو من كل ذلك غير أن السندباد لدى حنين هو تلك الشخصية الأسطورية التي نفوها لتعتبره شاعرا ربما لأن لسان حال الشاعرة يقول أن كل من يمتهن الشعر ينفى إلى سراديب النسيان أو قد يكون يعاني من الغياب، فالشاعرة اعتمدت رمز السندباد لتبعث لنا برسالة مشفرة مفادها أنها تعاني الاغتراب، نصها الشعري فيه رمزية سندبادية غير ما ألفناه عن شخصية السندباد فتقول:

سندباد قد نفوه

أتراه كان شاعر ؟؟؟

أم به مس الغياب ؟؟؟

قال (عبدو):

[1] أمين سلامة،معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، ص12.

الشعر منفي

و لهذا...

بي شعور باغتراب ".[1]

ـ تموز:

تعد أسطورة تموز أحد أهم الأساطير التي وظفها الشعراء العرب المعاصرون في أشعارهم، ففكرة البعث بعد الموت، والخصب بعد الجدب: كانت شديدة الإغراء والثراء في آن واحد ".[2]

" إذا تموز معبود بابلي، يرمز إلى النبات وحيوية الطبيعة، وهو ابن الإله « أيا » أو « شمش» يقابله الإله « دوموزي» لدى السومريين بل هو « دوموزي »، في الأساس رب المحاصيل والإنبات...ينزل « تموز » كل عام إلى عالم الأموات وتبكيه النسوة، خصص الساميون شهر تموز كل عام لعبادته، ثم يعود إلى الظهور مع ولادة الربيع".[3]

لقد أدرجت شاعرتنا تموز والذي هو رمز للخصب والنماء، يظهر ويختفي بين الحين والآخر وبعودته تعود الحياة وتتزين الطبيعة وتزهر الورود فيبعث من العالم السفلي إلى العالم العلوي.

تقول حنين في المقطع الثاني من قصيدة " للعتمة...اسم آخر" موظفة رمز تموز:

للعتمة... اسم آخر:

فيه أقدار مريبة

تسرق الكون وتمضي في ثناياه الشفيقة

ثم تأتي كل صبح

تحمل الموت لهيبا

[1] حنين عمر، سر الغجر، ص47.
[2]صيتة نقادان العذبة، أسطورة تموز عند جبرا بين النقل الواعي والتوظيف المقصود، قسم اللغة العربية،جامعةقطر،ص493.
[3]حسن نعمة،ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت،1994م،ص189-190.

قد فيها مركبا للدفن يوم الانبعاث"[1]

وفي المقطع الأول من "ذاكرة الكهرمان " تقول:

تذكرك

لحظة من ألم...

تحولني كائنا قرمزيا

تفيض يداه بالتوت حينا وبالكهرمان".[2]

في أبيات القصيدتين هنالك توظيف لشخص تموز التجأت له حنين معتبرة نفسها، ذلك الكائن القرمزي الذي تحولت إليه بعد تذكر غائبها ، فتموز ينبعث ويعود للحياة في فصل الربيع .غير أن حنين تتحول إلى كائن قرمزي بمجرد التذكر ، فتتحول إلى كائن متألم يعاني عكس ما يتحول له تموز بمجرد عودته إلى حياة .

4ـ حقل الرمز التراثي

شهريار وشهرزاد :

من ضمن الشخصيات التي ذاع صيتها في العالم العربي والغربي، شخصية عرفت بحكايات ألف ليلة وليلة وهي شهرزاد وهي ابنة الوزير تزوجها شهريار، ما يميزها هو الدهاء والذكاء فقد حاولت النجاة بنفسها منه وذلك بسرد حكاية كل يوم عليه وعدم إكمالها لتضمن بذلك نجاتها إلى اليوم الموالي...و قد غيرت تفكير شهريار في النساء أما شهريار فقد تزوج امرأة قد أحبها غير أنها خانته فأخذ يتزوج ويقتل كل امرأة يتزوجها.

استعانت حنين عمر بشخصية من شخصيات ألف ليلةوليلة لتوظف كل من شهرزادوشهريار حيث تقول في قصيدتها " ثلاثية البياتي " في المقطع الثاني :

شهرزاد(انتحرت)

بعد أن سئمت دور(الضحية)

ذبحت نفسها طوعا حينما جاء الخريف ".[1]

[1] حنين عمر، سر الغجر، ص19.
[2] المصدر السابق، ص21.

ضمنت حنين شخصية شهرزاد لتتقمص دورها محاولة تغيير ما كانت عليه من دهاء وذكاء فتحولها إلى الضحية من خلال انتحارها، فقد سئمت وذبحت نفسها،فبقدر ما كانت عليه من ذكاء إلا أن حنين جعلتها تيأس وتفضل دور الضحية على أن تبقي تحت سيطرة شهريار من خلال هذه أبيات حاولت الشاعرة إبراز معاناتها وما آلت إليه حالها، وذلك من خلال توظيف شخصية شهرزاد وتقمصها لتحملها دلالات غير التي كانت تحملها .

أما في المقطع الثالث استعانت برمز "شهريار" حيث تقول أيضا :

شهريار طار عقله

وانتهى في الهلوسات

أتراه كان شاعرا

أم به شهوة قاتل؟؟؟".[2]

5ـ حقل الرمز الديني

رجع العديد من الشعراء إلى التراث الديني من أجل استيفاء الرموز المقدسة، ويجسد هذا النمط من الرموز مكانة متميزة في الشعر العربي بعامة، لما يؤديه من وظيفة رمزية داخل النصوص الشعرية، كما يمثل حضوره في الشعر الحديث أهمية قصوى ".[3]

يعد التراث مصدرا مهما ينهل منه الشاعر فيعود إلى التراث الديني الذي هو غني بالعديد من الشخصيات الدينية التي تمثل رمزا تتوفر فيه صفات وتميزه ميزة غير متوفرة في غيره ومن ضمن تلك الشخصيات الدينية نجد الأنبياء والصحابة وغيرهم من الصالحين ومثال تلك الشخصيات : سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، يوسف عليه السلام، أيوب عليه السلام والذي هو رمز للصبر، عيسى عليه السلام...وغيرهم كذلك بعض الأماكن التي تحمل دلالة دينية كحائط المبكي، إضافة إلى فرس النبي عليه الصلاة والسلامالتراث الديني غني بمختلف الرموز التي ترثي شعر الأديب لما لها من وقع علي النص الشعري

---

[1]المصدر نفسه، ص48.

[2]المصدر نفسه، ص49.

[3]زهورشتوح،توظيف الرموز الدينية في شعر محمود درويش – الجدارية أنموذجا-،مجلة طبنة، جامعة باتنة، ص 247.

إن من ضمن الرموز الدينية التي تضمنها ديوان " سر الغجر " رمز المسيح والذي يحمل في طياته دلالات الفداء والمعاناة وكذلك الألم الذي تعرض له أثناء صلبه حيث أن الشاعرة وظفت المسيح في لفظ مباشر وواضح وتارة أخرى بشكل ضمني في أبياتها التي تضمنتها قصيدة " سر الغجر " :

منقوشة !

في الأساطير القديمة

في دعاء القانتين الأولياء

في السقوف الأبرشية

في التراتيل التي قد رددتها تحت أقدام المسيح ". [1]

في المقطع الخامس مثلا من قصيدة "امرأة مؤجلة " تقول :

تؤجلني

امرأة لزمن البرود والهدوء

امرأة لحكمة الموت النهائي

مجدلية للحظة الصلب الأخيرة ".[2]

من الرموز الدينية التي وظفت من قبل الشعراء المحدثين " المسيح " فهو رمز للفداء والتضحية وقد وجدنا حنين قد ضمنته قصيدة من قصائدها، كما أن هنالك رموز أخرى تحمل دلالة دينية كفرس النبي التي أسري بها حيث تضمنها الشاعرة قصيدتها التي تحت عنوان "رؤية ":

كانت رؤية:

بأنك سوف تعود على فرس بارقة".[3]

الشاعرة قد وضفت إضافة إلى رموز التي استقيناها رموزا مكانية متعددة ومثالها: القدس، يافا، حيفا... وأماكن تاريخية تحمل وزنا تاريخيا كبيرا كبابل...

[1] حنين عمر، سر الغجر، ص27.
[2] المصدر نفسه، ص155.
[3] المصدر نفسه، ص136.

خاتمة

خاتمة

كحوصلة لدراستي توصلت إلى أن الرمز وسيلة فنية وإبدعية، يتخذها الشاعر العربي للتعبير عما جادت به قريحته وما يعتريه من مشاعر وأحاسيس ،إذا فالرمز ظاهرة أدبية فنية، تميز النصوص الشعرية والنثرية، ولفظ قليل يحمل من المعاني الكثير ، فقد يختصر قصة، أو حدثا وقع في الماضي، وقد يكون شخصية أو مكانا ذا أبعاد ودلالات معينة، يحمل في طياته غموضا وإيحاء وجمالية من حيث المبنى والمعنى يعتمده الشاعر ليس عبثا وإنما ليؤدي وظيفة معينة.

إن أهم ما توصلت إليه من خلال دراستي لهذا الديوان ما يلي:

1) الرمز من ضمن أهم مقومات القصيدة العربية.
2) أن الرمز مصطلح قديم وضعت أسسه حديثا وذاع صيته.
3) أَثْرَتْ حنين ديوانها هذا بمختلف الرموز.
4) إيرادها لبعض الشخصيات الدينية والأماكن .
5) الرمز الطبيعي احتل مكانة شاسعة من الديوان.
6) هنالك تنوع في الرموز المستهلكة من قبل الشاعرة، وهذا يدل على ثقافة وسعة اطلاع الشاعرة.
7) تنوع الرموز بين طبيعية وأسطورية، تراثية، ودينية.
8) عملت حنين على المزج بين الماضي والحاضر من خلال الرموز الأسطورية وكذا التراثية.
9) اعتمدت الرمز كأداة تمكنها من التعبير عن أفكارها وتعكس وجهة نظرها.

هنالك جوانب تخص الديوان بالإمكان دراستها، وكاقتراح ارتأيت أن ألفت الانتباه إلى مواضيع يمكن أن تكون مجالا خصبا للدراسة. من ضمنها : التناص في الديوان " سر الغجر"، الانزياح ، كما يمكن تطبيق المنهج السميائي عليه إظافة إلى إمكانية تطبيق دراسة نفسية أو أسلوبية للديوان.

ويبقى عملي هذا مجرد محاولة من بين الكثير من المحاولات التي تحتمل الصحة والصواب، كما يمكن أن تحتاج إلى نقد وتوجيه ويبقى هذا العمل مجرد جزء بسيط من ضمن الكثير من الدراسات .

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، المكتبة العصرية

المصادر الرئيسة

حنين عمر، سر العجر، منشورات أهل القلم، الجزائر، ط1، 2009.

المصادرالثانوية

أسماء خوالدية، الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة والإغراب قصدا، دار الأمان، لبنان، ط1، 2014.

بدر شاكر السياب، أنشودة المطر، مؤسسة الهنداوي، مصر، 2014.

حسن نعمة، ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، دار الفكر اللبناني،بيروت.

سوزان مشير حمد كوردي، الرمز في شعر أمل دنقل، تموز ديموز للطباعة والنشر،2018

عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط3.

علي عشري زايد، إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة1997.

محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف القاهرة، ط3، 1984.

محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، دار البهاء، ط1، 2009.

محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث إتجاهاته وخصائصه الفنية،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2006م.

محمود درويش، الأعمال الكاملة، علي مولا، مكتبة الإسكندرية.

المعاجم والقواميس

إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، ع 1، صفاقس (تونس).

ابن منظور، معجم لسان العرب، حرف الزاي، جزء 5، دار أدب الحوزة

أمين سلامة، معجم الأعلام في الأساطير اليونانيةوالرومانية،مؤسسة العروبة، ط2، 1988

الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ت. عبد الحميد هنداوي، ج 2، باب الراء، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003.

محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ج1، ط2، 1999

الرسائل الجامعية

حسن عيد عودة حميدي الخاقاني، الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي،أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، آذار 2006م.

حمزة حمادة، جمالية الرمز الصوفي في ديوان أبي مدين شعيب، مذكرة ماجستير، جامعة ورقلة، 2008/2007م.

رلي يوسف صبحي عصفور، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر (فواز عيد محمد القسي وأحمد دحبور) أنموذجا، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية كانون الثاني، 2013.

السحمدي بركاتي، الرمز التاريخي ودلالته في شعر عز الدين ميهوبي، جامعة باتنة، 2009/2008م

هدي فاطمة الزهراء، جمالية الرمز في الشعر الصوفي- محي الدين بن عربي – نموذجا، جامعة تلمسان، مذكرة ماجستير،1427هـ/2006م.

يوسفي سوهيلة، الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة – قراءة في الشكل – خليل الحاوي أنموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس،2018/2017م

المجلات والجرائد والملتقيات والمحاضرات

أميمة عبد سلام رواشدة، الطبيعة رمزا ذاتيا قراءة في شعر سعدي يوسف مجلة دراسات علوم الإنسانيةوالإجتماعية، العدد5، المجلد 49، 2022

جلال عبد الله خلف، الرمز في الشعر العربي، مجلة ديالي، عدد52 2011.

حسن بن عبده بن علي صميلي، الرمز في الشعر العربي الحديث محمود درويش أنموذجا، مجلة بحوث، كلية الآداب، جامعة جزان.

حسين مهتدي، الرموز الطبيعية ودلالاتها في شعر يحي السماوي مجلة اللغة العربية، العدد2، جامعة خليج فارس.

حنان إبراهيم العمايرة، رغدة علي الزبون، توظيف الحيوان في شعر محمود درويش "سرير الغريبة أنموذجا تحليليا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد44، العدد1، 2017.

زهور شتوح، توظيف الرموز الدينية في شعر محمود درويش الجدارية أنموذجا، مجلة طبنة، جامعة باتنة.

صيتة نقادان العذبة ،أسطورة تموز عند جبرا بين النقل الواعي والتوظيف المقصود، قسم اللغة العربية، جامعة قطر.

عادل بوديار، توظيف التراث في شعر عبد العزيز المقالح، جامعة تبسة،العدد9، 10/11فيبراير 2017م.

عائشة فرج المثناني، الرمز الديني في الشعر الليبي المعاصر محمد عبد القادر الحضيريأنموذجا، الجمعية الليبية لعلوم التربية والإنسانية.

عبد الحفيظ تحريشي، نقاز ميمون، توظيف الرمز في الشعر الجزائري الحديثمجلة الآداب واللغات، العدد1، المجلد20، ديسمبر 2020

عبد القادر الباشي، دلالات الرمز في قصيدة النثر : قراءة في المتن الشعري الجزائري ما بين (2000و2010)،المجلد18،العدد1، 2018 جامعة البويرة.

عبد القادر زروقي،الرمز الشعري عند " محمد بلقاسم خمار"، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، مجلة رفوف، العدد،1،المجلد، ورقلة 7مارس 2019.

علي أسعد وظفة، الرمز ماهية وتجليا الحقل الدلالي للرمز في الفكر الإنساني مركز النقد والتنوير، 10نوفمبر 2021.

علي فتح الله أحمد محمد، تطور أنماط الرمز في الشعر العربي جامعة قطر.

فاروق مغربي، الأسس النقدية في كتاب " الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ،العدد السابع،2011.

فاطمة تسول، محاضرات في الشعر الحديث، جامعة بليدة 2021/2020.

محمد طه جواد ياسين سعيد وآسيا عبد القادر علي عمراني،التجربة الصوفية في الشعر الجزائري الحديث بين التقليد والإبداع، جامعة العربي التبسي.

مداني علاء وعبد الحميد هيمة، تجليات الرمز في شعر عمر ازراج، جامعة الواديوورقلة، مجلة مقاليد، العدد 11، جوان 2018

المواقع والصفحات الإلكتروني

الموسوعة الحرة (ويكيبديا) تاريخ الزيارة2024/05/19، 22:38 https//ar.wikipedia.org/wiki